الحزب الجمهوري الشعبي الفرنسي "MRP" وموقفه من بعض القضايا العربية المعاصرة

أ.م.د.أكـرم عبـد علـي
قسم التاريخ
كلية التربية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/١٠/٢٠ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/١٢/١٩

ملخص البحث:

تناول البحث حزب الحركة الجمهورية الشعبية ورمزه "MPR" –وشـعاره الصـليب–، وموقفه من بعض القضايا العربية المعاصرة، إذ عالج البحث نشوء هذا الحزب ودوره في الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بعد ائتلافه مع عدد من الأحـزاب السياسـية فـي حكومـات الجمهورية الفرنسية الرابعة، وعلاقته مع هذه الأحزاب ومسوغات صعوده وهبوطه، فضـلاً عـن التناقضات التي واجهها ومتطلبات ناخبيه المتعددة وعدائه الواضح من حكومـات التحـرر سـواءً العربية منها والدولية .

ونظراً لندرة الكتابات التاريخية عن هذا الحزب، بل عدم وجودهـا تمامـاً ، مـاجعلني أن اخصص بحثاً عَلّنا نتلمس الجديد بهذا التوجه، فضلاً عن وجود عدد من المصادر الفرنسية والعربية التي تعيننا على هذا السعي مما يسهم في تقديم معلومات تتعلق بصميم موضوع البحث.

اشتمل البحث على مقدمة وعدد من المحاور وخاتمة التي تضمنت ابرز الاستنتاجات التـي توصل إليها الباحث.

تناول المحور الأول، بـدايات تأسيس الحزب، مسبوقاً بتوطئة تاريخية عن الديمقراطية المسيحية التي أنجبـت الحـزب، في حين عالج المحور الثانـي، موقف الحزب من الأحزاب التي واكبت نشاطه أثنـاء ائتـلافه معها أو انفصالها عنه، اما المحور الأخير فكان، عن موقـف الحـزب وقياداتـه الرأسيـة من بعض القضايا العربية المعاصرة.

French Popular Republic Movement party its position From some contemporary Arab States

Asst. Prof. Dr. Akram Abed Ali
Department of History
College of Education / Mosul University

Abstract:

The paper deals with the popular MRP and its motto is the cross and its position from some contemporary Arab issues . The paper is talking about the formation of this party and its role at the political, Social and economic levels after its coalition with some political parties in the governments of the 4th French Republic and its relation with these parties, the causes of its rise and fall as well as the contradictions and the needs of its voters.

As the historical writings about this party is rare and never being existed the the researcher chose this topic to find the new trends . Moreouer, the French and Arab resources are also of help to present much about this party and to present information regarding the topic the paper.

The paper includes an introduction , section and a conclusion. The first section deals with the beginnings of the party with a historical prelude about the Christian democracy which brought this party. The second section talks about the attitude of the party towards other parties concerning its activities during its coalition with these parties and how it is separated from them.

توطئة تاريخية

تراجع دور الكنيسة الكاثوليكية بعد الضربات التي تلقتها خلال الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، والتحجيم الذي فرضه نابليون بونابرت عليها [١] ، حيث امتصت العلمانية لجمهورية فرنسا جل الخصائص الهيكلية والبنيوية لمؤسسة الكنيسة ، وفتكت في مجمل الوظائف التي كانت موكلة إليها، فالعلمانية الفرنسية لا تكتفي بتحرير السياسة من سيطرة الكنيسة ، وإنما تراهن على مقارعة الدين عامة وطرده من الفضاء العام لتحل محله القيم العلمانية الصلبة ، وهنا تحل المدرسة محل الكنيسة [٢] فضلاً عن حرمان رجال الدين من التدريس في حكومتي جول فيري "J.Ferry" [٣] ووالديك روسو "W.Rousseau" [٤] في فرنسا ، وعلى الرغم من ذلك اتبع الباباليون الثالث عشر "Leon XIII" [٥] سياسية المصالحة مع الجمهورية الفرنسية الثالثة (١٨٧١-١٩٤٠) وشجع أيضا الكاثوليك على دعم الحكومة الفرنسية [٦] . لكن مجرد وصول رئيس الوزراء الفرنسي والديك روسو الى منصبه الحكومي ، حتى سار بسياسة معادية للكنيسة، واستمر العداء حتى تم انفصال الكنيسة عن الدولة في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٩[٧] .

في وقت أفرزت الثورة الصناعية وتداعياتها المتعددة ، تصاعد حالة البؤس للعمال وتصاعد الحركات الاشتراكية النقابية التي أطلق عليها "العمل الكاثوليكي الشعبي" التي ترجع جذورها إلى توماس الأكويني وأفكاره[٨] .

مثل هذه العوامل سوغت نشوء "الديمقراطية المسيحية" "Démocraté Chrétien" وظهورها في القرن التاسع عشر [٩] ، ويسعفنا في هذا المجال ما قاله الأستاذ في جامعة ليون الفرنسية فردريك اوزنام "F.ozanam"[١٠] حول الديمقراطية المسيحية : "دعونا نتخلى عن اشمئزازنا واستيائنا وان نتوجه نحو الديمقراطية"[١١].

لذلك استجابت الأحزاب المسيحية لحالة البؤس الذي خلفته الحروب والانحلال الأخلاقي في حين ترى مارجوت ليون "Margot-Lyon"، إن أصول الأحزاب الديمقراطية المسيحية تعود إلى الحركات الكاثوليكية، عندما أصبح التصنيع والحكومة الدستورية من السمات المميزة لأوربا الحديثة[١٢].

وهنا نتفق مع ما ذهبت إليه مارجوت ليون والأستاذ اوزنام حول ضرورة مواكبة العصر ومسايرة التطور، فإذا تمسكت الكنيسة بثوابتها من دون التطور سيكتب لها الجمود والموت، ومن ثم تفقد قدرتها على معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وتفقد دورها في صنع القرار السياسي، ولاسيما ان التغيرات حدثت بسرعة ، وبات من الضروري الاستجابة لهذه التغيرات لتلبية حاجات المجتمع المتعددة ، فالسلطة المركزية للكنيسة غادرها الزمن المتطور، في وقت اختفت الكثير من القيم وأصبحت خارج التاريخ، ولابد لها من مواكبة التشريعات العلمانية المتطورة باستمرار، فالمرأة دخلت الانتخابات وعملت في المصانع وغادرت المنزل للعمل في المجتمع.

وخلال الحرب العالمية الأولى، ادعت الكنيسة الحياد، لكنها استاءت عندما بدأت الهزائم تلاحق المانيا والنمسا، فضلاً عن سياستها الايجابية جداً من نهج الزعيم الايطالي موسيليني بدليل توقيع اتفاقية لاتيران التي عقدت في شباط /فبراير ١٩٢٩[١٣].

ويعتقد ان الأحزاب المسيحية ظهرت رداً على الاشتراكية والشيوعية الصاعدة [١٤] وأصدرت الكنيسة تعليماتها بتجريم قراءة الصحف الشيوعية (الملحدة) [١٥].

وهكذا انعكست هذه المواقف للكنيسة على الأحزاب التي وجدت انه بات من الضروري النهوض مجدداً بالأخلاق المسيحية الاصيلة، وشجعت الكنيسة ظهور الأحزاب الكاثوليكية بخاصة ، وذلك عندما تكون العلاقة بين الكنيسة والدولة ايجابية، مما سهل الاتهام لهذه الأحزاب بأنها أدوات بيد الكنيسة ، فضلاً عن اتهام إيديولوجيتها بالغموض، مقارنة مع الأحزاب الاشتراكية والشيوعية لذلك ظهرت أحزاب مخلصة لأصولها اللاهوتية، وقد حاز الديمقراطيون المسيحيون مكانة مهمة وتسلموا السلطة في بعض الحكومات الأوربية وبدأ التحول في برامجهم وبدأت هذه الأحزاب تنتخب وتستلم السلطة[١٦].

وهكذا باتت العناية بدراسة الأحزاب السياسية بوصفها من المؤسسات السياسية التي تسير أمور الدولة، وبات يتعاظم دورها لتأثيرها في الرأي العام[١٧]، واستطاعت الأحزاب المحافظة التي كانت منبوذة عام ١٩٤٥ بسبب اتهامها بالتعاون مع الفاشيين ، النجاح بسرعة في استعادة مركزها المسيطر، كلما خفت وطأة الفاقة واشتد الخوف من الاتحاد السوفيتي.

المبحث الأول

تألفت حكومات ائتلافية في فرنسا أيام التحرير ضمت الشيوعيين والاشتراكيين والأحزاب الجديدة، مثل حزب الحركة الجمهورية الشعبية [١٨] ، ورمزه MRP[١٩] الذي أسس خلال الحرب العالمية الثانية ، في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٤، وتسلم الحزب مبادئه من الديمقراطية المسيحية وتراثها مثل الحزب الديمقراطي الشعبي قبل الحرب المذكورة[٢٠].

لم يكن لهذا التشكيل السياسي للحزب تقاليد في العمل السياسي على غرار الحزبين الشيوعي والاشتراكي الفرنسيين، كونه حزباً جديد الظهور على يد شخصيات فرنسية معروفة مثل مارك سانجي "Marc sangnier" [٢١]، وفرانسيسك غي "Francisquc-Guy"[٢٢] وروبرت بيشي "R. Bichet" واندريه كولان "André colin" وجورج بيدو "G.Bidault [٢٣]، وغيرهم ممن أسهموا في تحرير فرنسا [٢٤]. وجاء هذا الحزب اسوة بالاحزاب الديمقراطية المسيحية التي انتشرت في دول أوربا * ، وتدعي أنها أحزاب غير دينية، ولكنها قامت بوحي من الدين المسيحي [٢٥] ، وقام الحزب على المبادئ الديمقراطية ذات المنطلقات المسيحية ، ولكن هذه المبادئ الإيديولوجية ليس لها الأثر الكبير في توجهات الحزب، إذ أن أجهزة الحزب تعطي الصلاحيات الواسعة للوزراء في إدارة شؤون الحزب واتخاذ المواقف، بل يكون دورها اكبر من رئيس الحزب نفسه ، لأن حصول الحزب على مناصب وزارية يعد امتيازاً أو مكسباً للحزب يجب الحفاظ عليه ، ولذلك لا يسمح الدخول في نقاشات وتقديم انتقادات للحكومة والوزراء، وهذا لا يعني إن الوزراء لا يتعرضون للنقد ، بل العكس ، لكن خارج إطار الحكومة، ولا يمكن أن يصدر النقد عن عضو قيادي في الحزب[٢٦].

أكد "موريس دوفرجيه" الكاتب الفرنسي ندرة تأثير الدين في الحزب المذكور بقوله: "إن تأثير الكنيسة كان قليلاً جداً في خلق الأحزاب الديمقراطية عام ١٩٤٥، وان السلطات الاكليركية في فرنسا، لم تتخذ أي مبادرة بهذا الصدد، ومع ذلك كان لجمعية الشباب المسيحيين الفرنسية (A.C.J.F) [٢٧] العدد الكبير من الكوادر والمناضلين للحزب، سواءً على الصعيد الوطني أم على المستويات المحلية ، ومن خلال فروعها المختلفة والمتخصصة مثل الشبيبة العاملة المسيحية والشبيبة الطلابية المسيحية والشبيبة الزراعية المسيحية[٢٨].

ولم يكن حزب "MRP" يخطط للتوفيق بين الكاثوليكية التقليدية مع العمال المعـزولين ، فحسب بل بدأ ايضاً في خلق مناخ سياسي جديد داخل فرنسا، وهي محاولة جريئة لتجديـد الحيـاة السياسية والاجتماعية بعد سنوات الاحتلال[٢٩] .

قواعد الحزب ومكوناته

شكلت العديد من الروافد بنية الحزب ، مثل المسيحيين الاجتمـاعيين "les Chrétiens sociaux" والديمقراطيين المسـيحيين "Democraté chrétienes" والنقابـات المسـيحية "Les syndicalisme chrétions" وحركة الشـباب المسـيحي، "Les Movement dela Jeunesse chrétiem"[٣٠].

تنوع ناخبو الحزب من رجال الأعمال والعمال والموظفين والمزارعين، ونسبة كبيرة مـن النساء، على الرغم من أن المرأة لم تكن مفضلة في مكاتب الحزب، وقد ضم الحزب في صـفوفه عدداً من البروتستانت الفرنسيين واليهود، وعين الكثير منهم في وظائف بارزة للتأكيد على طابعـه غير المذهبي، إلا انه يعد حزباً كاثوليكياً بسبب الدعم الذي يتلقاه بشأن مسائل تخص الطلاق وتحديد النسل[٣١] .

عقد الحزب مؤتمره التأسيسـي الأول (Congrés constitutife) فـي ٢٦ نـوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٤٤م ، وانعقد المؤتمر الثاني للحزب من ١٣-١٦ كانون الأول /ديسـمبر ١٩٤٥ [٣٢]. ومن خلال استعراض تكوين الحزب ، يصعب تحديد الفئات الاجتماعية المنتسبة إليه، سـواءً بالنسبة للمناضلين أم الناخبين ، والملاحظ انه يضم اغلب الفئات الاجتماعية من دون طغيـان فئـة على فئة أخرى[٣٣].

أسهمت الكثير من هذه التشكيلات التي كونت الحزب في المقاومة الفرنسية خلال الحـرب العالمية الثانية، ولاسيما قياداته التقليدية ومناضليه مثل "تيتون" "Teitgen" وقياداته الشابة مثـل موريس شومان "M.schumman" [٣٤] الذي شغل منصب الناطق الرسمي لفرنسا المقاتلة في راديو لندن ضد الألمان "porte paroledela France" في حين تسنم جورج بيدو مسـؤولية رئاسة مجلس المقاومة الفرنسية في الداخل (C.N.R) [٣٥]، بعد مقتل مؤسسها السابق جان مولان "Jean moulin" [٣٦]، على يد الغستابو الألماني "Gestapo"* في ٢٧ آيار/مايو ١٩٤٣[٣٧].

أهداف الحزب

بعث القيم الفكرية والأدبية في الحياة السياسية ، يعطي للعمل التربوي مكاناً أكثر أهمية في المعارك الانتخابية [٣٨] .

فالحزب يطرح نفسه بديلاً عن الماركسية الجماعية والفردية اليمينية المحافظة ، ويهدف إلى إنهاء العداء الطويل بين الكنيسة والدولة في فرنسا ، وإدخال معايير أخلاقية في الحياة العامة ، لكن بالرغم من هذا الشعور وجد الحزب أنه من الصعب التوفيق بين هدفه من إدخال معايير أخلاقية في الحياة العامة وحاجته لتحقيق النجاح الانتخابي ، فضلاً عن جانب التحديث الاقتصادي والتعاون الأوربي ، وتأييده التأميم للصناعات الرئيسة ، وتوسيع الدور الاجتماعي للدولة وزيادة نفوذ نقابات العمال[٣٩] .

كان حزب "MRP" سياسياً مع اليمين واجتماعياً مع اليسار ، بسبب مكونات الحزب الاجتماعية المختلفة من اتحادات نقابية وتعاونيات عمالية وجمعيات فلاحية واتحادات للتجاريين والصناعيين، وعلى الرغم من توجه الحزب نحو اليمين منذ عام ١٩٥٠ لكن يوجد عدد من أعضائه ليبراليين من الناحية الاقتصادية[٤٠] .

فالحزب المسيحي "MRP" تقاطع مع الأحزاب اليمينية المحافظة التي حكمت فرنسا قبيل الاحتلال ، بل ذهب ابعد من ذلك ، عندما حملها مسؤولية هزيمة فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية التي وصفها المؤرخ بلوخ[٤١] بـ (الهزيمة الغريبة) "ÉLetrange de faite"، على الرغم من أن الأحزاب اليمينية المحافظة مدعومة من الكنيسة، كما خالف حزب "MRP" الكنيسة أيضا عندما تعاون مع الشيوعيين، في ائتلاف حكومة ديغول المؤقتة ، متناسياً دعوة وتأكيد الكنيسة بتحريم التعاون مع الشيوعيين بل جرمت الكنيسة حتى قراءة الصحف الشيوعية التي وصفتها بـ (الملحدة) [٤٢] .

ويدعو الحزب "MRP" المسيحي إلى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية ، وهو التوفيق بين ما هو أخلاقي سواءً كان في اليمين أم اليسار ، بدليل إن هذا الحزب جعل في بنيته الأساسية عناصر يمينية وأخرى يسارية ، فالحزب يتطابق مع اليمين من ناحية ، في إبراز أهمية الدين والنواحي الأخلاقية والروحانية في السياسة ، وتحتل هذه القيم مكانة أساسية في مبادئ الحزب، في الوقت الذي يختلف مع اليمين ، لإيمان الحزب بشكل راسخ بالنظامين البرلماني والجمهوري بدليل اشتراك الحزب في الجمهورية الفرنسية الرابعة [٤٣]، عندما عارض اليمين الفرنسي المحافظ قيام الجمهورية الفرنسية الرابعة معارضة شديدة ، وعدم إيمانه بالنظام البرلماني في حين يتفق الحزب "MRP" مع اليسار باعترافه بالاستغلال الرأسمالي ويدعم التأميم ويمانع صراع الطبقات ، ويختلف الحزب MRP مع اليسار كونه يؤمن بأن الأخلاق والعدالة تكفل التغلب على هذه المساوئ ويرى بإمكان قيام رأسمالية اجتماعية ، لتحل محل الرأسمالية الحرة ، يمكن في ظلها التوفيق بين مصالح العمال وأصحاب العمل[٤٤].

أما من الناحية الاجتماعية ، فيعد حزب "MRP" الأسرة بأنها الوحدة الأساسية في المجتمع ودور الدولة هو الحامي والمنظم للأسرة والمجتمع ، دون السعي لتحل محله ، أما الناحية

الاقتصادية ، فيرى الحزب ، ضرورة توفير قدر اكبر من المساواة في توزيع الدخل ، واحترام حقوق الجميع ، ويعارض الرأسمالية على نفس قدر معارضته للدولة الشمولية [٤٥] ، وقد ساند الحزب كل العمليات التي تسهم في تعزيز الأوضاع الاقتصادية ، ولهذا سعت حكومة "جورج بيدو" G.Bidault إلى خفض الأسعار في البلاد ورفع الأجور ، في الوقت الذي دافع الحزب عن الضمان الاجتماعي "La protection sociaté" والضمان للمسنين -"L'Assurance vieilles"[٤٦]، إلا أن حكومة بيدو عجزت أمام التغيرات الاقتصادية في البلاد ولم تصمد أمامها مما أدى إلى سقوطها[٤٧].

ونظراً للعلاقة الروحية التي ارتبط فيها حزب MRP الفرنسي المسيحي مع الحزب المسيحي الألماني والعلاقة المتميزة بين قادة الحزب مثل بيدو وشومان مع المستشار الألماني ادیناور "Konard-Adenauer"[٤٨] ، دفع الحزب إلى العناية بمناجم الحديد في إقليم اللورين، وإنشاء هيئة الحديد والفحم في ١٩ آيار/مايو ١٩٥٠ ، كما دعم الحزب MRP التطور الصناعي في فرنسا ، حيث ارتفع الإنتاج الصناعي بين الأعوام ١٩٥٢ – ١٩٦٣ إلى نسبة ١٠٠% ، كما ارتفعت الصناعة الكيماوية بنسبة ٤٠٠%[٤٩] .

المبحث الثاني
موقف الحزب وعلاقته مع الأحزاب الفرنسية

حصل حزب "MRP" على ١٥٠ مقعداً في الانتخابات التشريعية التي جرت بتاريخ ٢١ تشرين الأول /أكتوبر ١٩٤٥[٥٠] ، كما حصل الحزب الشيوعي على ١٥٩ مقعداً والاشتراكيون على ١٤٦ مقعداً ، ووفق هذه النسب العالية لليسار ، فسيكون له التأثير الحاسم في مجرى السياسة الفرنسية ، لذلك تشكلت أول حكومة ائتلافية ذات توجه يساري أطلق عليها الائتلاف الثلاثي (Le Tripartisme)[٥١]، وقد فرض جورج بيدو حضوره السياسي أبان تشكيل الحكومة المؤقتة (Le Government Provisoire) التي أسست في ١٣ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٥ ، برئاسة الجنرال ديغول ، كون بيدو من ابرز شخصيات المقاومة [٥٢]، وقد أسهم حزب "MRP" في تفعيل القوانين الاجتماعية والاقتصادية في حكومة ديغول المؤقتة ، خلال الإجراءات التي اتخذت بصدد التأميم في ٣ ديسمبر /كانون الأول ١٩٤٥ ، عندما أمم الفحم والغاز وبنوك فرنسا ومصانع رينو[٥٣] ، وكان موقف حزب "MRP" داعماً للتأميم مع تحفظه، في ضرورة دفع تعويضات مناسبة للمتضررين[٥٤].

موقف الحزب من ديغول:

وقف حزب "MRP" مع الجنرال ديغول عندما رفض مطاليب الشيوعيين ، وأرادوا منحهم مناصب سيادية ، في الوقت الذي تخلى الحزب المذكور عن مساندة ديغول عندما تخلى عن مسؤوليته بوصفه رئيساً للحكومة المؤقتة في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٤٦، خشية انفراد ديغول بالسلطة لرغبته الجامحة بسلطة تنفيذية قوية، فضلاً عن عدم إيمانه بتبادل السلطة عن طريق البرلمان وصناديق الاقتراع[٥٥] .

نستغرب من موقف الحزب الذي يفتقر للدقة ، فهناك إشارات بأن الحزب جاء لدعم ديغول في المقاومة عند تأسيسه ، كما أن الكاتب ستوتزل ، أكد بأن هذا الحزب ادعى بأنه المخلص والوفي للجنرال ديغول ، لكن الحزب انقلب على ما ادعاه وفرط بمبادئه عندما اقترب من السلطة[٥٦] .

حاز حزب "MRP" موقع الصدارة في الانتخابات للجمعية التأسيسية الثانية التي جرت في ٢ حزيران/يونيو ١٩٤٦ ، ووصل الحزب إلى قمة مجده ، وحقق فوزاً مهماً بحصوله على ٢٨,١ % من الأصوات أو ما يقارب ١٦٦ مقعداً ، واستناداً إلى هذه النتائج عادت فرنسا إلى مركز الوسط ، فضلاً عن تراجع الحزب الشيوعي الذي حصل على ٢٦,٢% أو ما يعادل ١٥٣ مقعداً، ونتيجة لهذه الاستفتاءات ، أسندت الجمعية التأسيسية مهمة تشكيل الحكومة إلى حزب "MRP" وزعيمه بيدو[٥٧].

إن فوز الحزب "MRP" بالانتخابات أهلته لتشكيل الحكومة ، إلا أن الشيوعيين أزعجتهم انتصارات الحزب المدوية ، وندد الشيوعيون بهذه النتائج ورفعوا شعارات مناهضة لبيدو ، كما ان أعضاء حزب "MRP" استنكروا احتجاجات الشيوعيين ونادوا بشعار (بيدو بدون توريز) [٥٨] "Bidault san Thorez" نتج عن هذه الخلافات السياسية ، صمود الحزب الاشتراكي الذي استغل هذه الخلافات ليشكل "ليون بلوم"[٥٩] الاشتراكي الحكومة[٦٠].

تعاقبت على السلطة في فرنسا حكومات ضعيفة ، وأخيراً تم تشكيل حكومة ائتلافية أطلق عليها بـ حكومة القوى الثلاث (Lé Troisme-Force) المكونة من حزب "MRP" والاشتراكيين والراديكاليين ، وكانت حكومة هشة أيضا [٦١] .

ويبدو إن العداء كان مستفحلاً بين حزب "MRP" والشيوعيين ، بدليل إن حزب "MRP" أيد الإجراءات التي قام بها رئيس الوزراء الاشتراكي (بول راماديه P.Romadier)[٦٢] بطرد الوزراء الشيوعيين من حكومته نتيجة للضغوط الاميركية وتصاعد التنافس الأميركي السوفيتي وتصاعد الحرب الباردة [٦٣] .

تسلمَّ حزب "MRP" رئاسة الحكومة بعد استقالة بول راماديه في ١٩ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٧ ، إذ أصبح عاجزاً عن مواجهة التضخم فضلاً عن مقتل أكثر من ٩٠ هدفاً عسكرياً في

انتفاضة مدغشقر مما أدى إلى أن تؤول السلطة إلى روبرت شومان"R. Schumman" [٦٤] في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٧ حتى يوليو /تموز ١٩٤٨ وهو من ابرز قادة الحزب "MRP" الذي اتخذ جملة من الإجراءات على الصعيد الخارجي فقد وقعت حكومته ميثاق التعاون العسكري وميثاق الحلف الأطلسي [٦٥] في ١٤ نيسان/ابريل ١٩٤٩ ، التي ترجمت على شكل معونات عسكرية أمريكية لأوربا والتي استغلت لمهاجمة شيوعيي فرنسا ، وفي النطاق الأوربي أنشئت المنظمة الأوربية للتعاون والتنمية الاقتصادية المنبثقة عن مشروع مارشال [٦٦] ، كما عزز الحزب وأيد المجهودات العسكرية في حرب الهند – الصينية (١٩٤٩-١٩٥٤) [٦٧] .

إن هيمنة روبرت شومان على وزارة الخارجية بالتعاون مع بيدو والاقتصادي جان مونيه "J.Monnet" [٦٨] الذي يلقب بـ "ابو أوربا" لتبنيه معظم المشاريع المتعلقة في أوربا، واستطاع ان يحدث تحولاً كبيراً في هذا المجال ،، بدليل أنه أصبح لاحقاً أول رئيس للبرلمان الاوربي[٦٩].

كما قام روبرت شومان بتأسيس هيئة الفحم والصلب (C.E.C.A) [٧٠] في ١٩ آيار/مايو ١٩٥٠ في الوقت الذي شارك حزب "MRP" في إنشاء المجلس الأوربي الاستشاري[٧١]، وحاول روبرت شومان بمقترحه إدماج الصناعتين الفرنسية والألمانية ، حتى لا تتمكن الأخيرة من استخدام صناعتها في الأغراض الحربية، وبذلك سيتم استبعاد فكرة الحرب بين الدولتين ، ويمهد الطريق لإنشاء أوربا الموحدة تحت زعامتها وبذلك تستعيد فرنسا مركزها الجديد في القارة الأوربية[٧٢].

وقد تصدى زعيم حزب "MRP" جورج بيدو للمقترح الأميركي حول تسليح المانيا كقوة بشرية كبيرة بتشكيل لجنة مجموعة الدفاع الأوربية (C.E.D) [٧٣] بوصفها نظاماً امنياً متكاملاً[٧٤]، واكد أن بلاده لا تصادق على مثل هذه المشاريع[٧٥] .

في اعقاب انتخابات حزيران /يونيو ١٩٥١ ، شكل بليفان (Pelven) [٧٦] حكومته الثانية في آب/اغسطس ١٩٥١ ، بعدما ظهر انحسار موقف اليسار وانتقال الحكم لمصلحة اليمين ، وقد واجهت الحكومة المذكورة مشكلتين داخليتين هما، الأولى: قانون بارنجيه(La loi Barngé) المقترح من احد أعضاء حزب "MRP" الذي يشغل منصب وزير للصحة الشعبية شابوي (Germain Poinso –chapuis) المتعلق بالمساعدات المطلوبة للمدرسة الخاصة او التعليم الحر (L' Ecole libre) بتاريخ ٢٢ آيار/مايو ١٩٤٨ ، أثناء حكم شومان كونه رئيساً للوزراء (٢٤ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٤٧ – ٢٦ يوليو /تموز ١٩٤٨) وبدأ بتفعيله في أيلول /سبتمبر ١٩٥١ أثناء حكم حكومة بليفان (Pleven) الثانية (آب ١٩٥١- يناير ١٩٥٢) ، وقد أدت مناقشة القانون إلى انشقاقات في جسد الحكومة الفرنسية، حيث عزز حزب "MRP" المدارس الخاصة ، يعاضده اليمين المعتدل والديغولون، في حين تصدى للقانون المذكور، كل من الحزبين الشيوعي والاشتراكي بوصفهم حماة العلمانية [٧٧]، أما المشكلة الثانية فتتعلق بقانون الأجور المتحرك التي

أسهمت وعمقت التشظية في التيارات السياسية ثانية ، عندما عزز حزب "MRP" القانون وتابعه في ذلك الشيوعيون والديغوليون والاشتراكيون ، في حين عارضه اليمين المعتدل والراديكاليون[٧٨].

بعد انتخابات كانون الثاني/جانفيه ١٩٥٦ ، وصل إلى السلطة الحزب الاشتراكي بزعامة اكبر كوادره غي موليه (Guy Mollet) [٧٩] ، وقد حظي الاشتراكيون بدعم حزب "MRP"، كما دعم أيضاً من المستوطنين في الجزائر ، في الوقت الذي أكد حزب "MRP" على ضرورة احتفاظ المستوطنين بامتيازاتهم [٨٠] فضلاً عن دعم الحزب جماعة الإقدام السوداء (Pied-Noirs) [٨١] في الجزائر [٨٢] .

فقد كتب القس غابريل رئيس تحرير صحيفة الصليب (Le Croix) [٨٣] نقلاً عن صحيفة اللوموند الفرنسية (Le Monde) [٨٤] بقولها : (إن الواجب الديني يدعو الشباب تلبية النداء، وعليهم ترك كل الأشياء وراءهم والتضحية بالنفيس ، مقابل قضية عادلة)[٨٥] .

كما أيد حزب "MRP" سياسة الحسم التي سار عليها الوزير الاشتراكي المقيم في الجزائر روبرت لاكوست (R. Lacost) [٨٦] ، في حين حذر سكرتير الحزب المذكور أيضاً السيد سيمونيه في صحيفة اللوموند من الزحف السوفيتي بقوله: ((إن الاتحاد السوفيتي تزايد اندفاعه نحو البلاد الإسلامية، ومنها الجزائر، وترى الصحيفة ضرورة مقاومة الخطر الشيوعي مع سياسة حازمة ضد البلاد العربية والتعاون الجدي مع الحلفاء الغربيين[٨٧]. ومن اللافت للنظر أن الصحف المسيحية هي الأخرى، سلكت المنهج الاستعماري نفسه، وهي تنسجم مع اتجاه حزب "MRP" الاستعماري، وكأنها تناست ، ما حل بفرنسا من خراب ابان غزو هتلر لبلادهم.

كما أن حزب "MRP" المسيحي ، عارض تولي منديس فرانس "M. France"[٨٨]، عندما تقلد الأخير منصب وزارة الخارجية ، لأنه أكثر ليبرالية من نهج الحزب "MRP" حيث كتبت صحيفة الحرية (La Libérté) [٨٩] التي تفتقر لمثل هذا اللقب، كونها ابعد ما تكون عن الحرية بدليل قولها : (إن منح الاستقلال الذاتي لتونس والمغرب من قبل منديس فرانس، جعل هاتين الدولتين، ابرز المساندتين في ضياع الجزائر)[٩٠]، هكذا فان مسار منديس فرانس المعارض لفرنسة الجزائر اضطرته للاستقالة بسبب الضغوط التي سلطت عليه بتاريخ ٢٣ آيار/مايو ١٩٥٦[٩١].

المبحث الثالث

موقف حزب "MRP" وقادته من بعض القضايا العربية

أ-دعم بيدو الحركة الصهيونية

سهل مؤسس حزب "MRP" جورج بيدو عمل منظمة الارغون [٩٢] اليهودية ، ففتح مكاتب دعاية لها في باريس[٩٣]، حيث مكن بيدو، مناحيم بيغن [٩٤]، من الحصول من حكومة فرنسا على قاعدة لتدريب المتطوعين اليهود (الصهاينة) وإلحاقهم بعصابة الارغون[٩٥]، لوجود علاقة

حميمة بين زعيم المنظمة الصهيونية (بيغن) بوزير خارجية فرنسا بيدو، وقد سمحت فرنسا للحركة الصهيونية بالتوسع برفعها كل العوائق التي تعترض سبيل الحركة في اعقاب الحرب العالمية الثانية[٩٦]، مكافأة للدور الذي أداه اليهود في حركة المقاومة ضد الالمان في فرنسا او ضد حكومة فيشي في سورية ولبنان [٩٧] .

بـ-حياد بيدو المزيف من الصراع العربي- الصهيوني

زار رئيس حزب "MRP" بيدو كلا من دمشق وبيروت والقاهرة ، بعد حادثة اغتيال الوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت [٩٨] ومساعده الفرنسي سيروت (Serot) على ايدي العصابات الصهيونية بتاريخ ١٧ أيلول /سبتمبر ١٩٤٨ ، وأعلن وزير الخارجية بيدو عن موقفه المحايد من الصراع العربي/الإسرائيلي بقوله : "إن بلاده ستقف على الحياد إزاء الصراع ، لأن لبلاده مصالح اقتصادية [٩٩] في المنطقة العربية [١٠٠] ولاسيما ان لفرنسا نفوذاً في عدد من الدول العربية ، وترغب بكسب الرأي العام في بلدان المشرق العربي من خلال إدانتها للاعتداءات التي تقوم بها (إسرائيل) على سورية ولبنان ، من اجل ضمان وجودها في المغرب العربي ولاسيما في الجزائر[١٠١].

ج-بيدو يحمل العرب مسؤولية اعتراف بلاده بإسرائيل :

اعترفت فرنسا بـ "إسرائيل" في ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩[١٠٢]، على الرغم من أن وزير الخارجية بيدو الكاثوليكي وزعيم الحزب "MRP" له توجهات تختلف نسبياً عن موقف الحكومة وسياستها ككل[١٠٣] ، وسوغت وزارة الخارجية هذا الاعتراف ، كون الدول العربية نفسها كانت قد اعترفت ضمنياً بوجود "إسرائيل" عندما وقعت اتفاقية الهدنة في وقت عبرت فرنسا عن حذرها الشديد في دعم "إسرائيل" لكي لا ينعكس سلباً على مصالحها السياسية والثقافية في الوطن العربي[١٠٤].

دـبيدو يتشبث في البقاء في سورية ولبنان:

تسلمت الحكومة الفرنسية ووزير خارجيتها بيدو المذكرة الأميركية بتاريخ ١٨ آيار/مايو ١٩٤٥ متضمنة تحذيراً اميركياً من مغبة استخدام القوة لأجل الحصول على امتيازات سياسية وعسكرية وثقافية من سورية ولبنان ، وعليه يجب ان تجد الحكومة الفرنسية وسيلة تتعامل فيها مع الدولتين بوصفهما عضوين مستقلين في هيئة الأمم المتحدة[١٠٥] ، فضلاً عن موقف الاتحاد السوفيتي والموقف العربي والدولي ، تراجعت فرنسا عن المواجهة وقام الجنرال بينيه [١٠٦] بجمع القطعات العسكرية خارج المدن ، في وقت انتشرت القوات البريطانية في كل مكان وغدت السيد الحقيقي للموقف[١٠٧].

استمر وزير الخارجية الفرنسية بيدو بسوق الحجج لإبرام معاهدة أو اتفاقيات مع سورية ولبنان في خطابه أمام اللجنة الاستشارية المؤقتة في ١٥ حزيران/يونيو ١٩٤٥ ، قائلاً: "إن العراق حينما حصل على استقلاله السياسي عام ١٩٣٢ ، ابرم قبل ذلك معاهدة مع بريطانيا (معاهدة ١٩٣٠) وان فرنسا حين وعدت سورية ولبنان بالاستقلال عام ١٩٣٦ ، أبرمت معاهدة مع كل منهما ، وأكد في خطابه قائلاً: أن الوعود بالاستقلال لسورية ولبنان ، هي في نظرنا عقد معاهدتين مع هذين البلدين ، وعلى الأقل اتفاقيات ، وواصلت مساعيها لدى بريطانيا من اجل تحقيق أهدافها، وتوصلت الحكومتان إلى اتفاقيتين حول سورية ولبنان في ١٩٤٥/١٢/١٣ بين بيفن وبيدو[١٠٨]، وقد أغضبت الاتفاقيتان الجنرال ديغول الذي بعث برسالة إلى وزير الخارجية الفرنسية وكالة فرنسيسك غي "F. Guy" احد أعضاء حزب "MRP" في ١٩٤٦/١/٤ [١٠٩] ، ومن ابرز بنودها ، هو بقاء القوات الفرنسية إلى حين صدور قرار ضمان من هيئة الأمم المتحدة ، مع وجود مصالح مشتركة فرنسية وبريطانية في سورية ولبنان أيضا ، كما اتفقت فرنسا وبريطانيا على مسألة الجلاء التدريجي لقواتهم من البلدين، وسلمت المذكرة إلى الحكومتين السورية واللبنانية وجاء ردهم بالرفض على هذه الاتفاقية كونها لا تتفق مع استقلال البلاد[١١٠] ، مما أدى إلى وصول القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة[١١١].

وبصدد الاحتفالات في سورية بجلاء القوات الأجنبية من أراضيها في ١٧ نيسان ١٩٤٦ عبر المسؤولون الفرنسيون عن غيضهم ، مما دفع الكونت اوستروروغ المكلف بمهمة خاصة في بيروت إلى رفع أكثر من برقية إلى وزير الخارجية بيدو ، وضح فيها عن احتلال بريطانيا مكان الشرف بهذه الاحتفالات، لذلك سعى وزير الخارجية الفرنسية بيدو إلى تكليف "حميد فرنجيه"[١١٢] بالوساطة لدى الحكومة السورية لإقامة علاقات دبلوماسية بين سورية وفرنسا ، شريطة موافقة الأولى على المساواة في المعاملة بالنسبة إلى فرنسا واحترام الممتلكات الفرنسية وإعادة فتح المدارس الفرنسية[١١٣].

وفي تقرير من السفير الفرنسي في لندن إلى جورج بيدو رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الخارجية ورئيس حزب "MRP" المؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٦ ، يتناول الحركة القومية العربية وتشجيع البريطانيين لها ، على حد زعمه ويبين أن القوميين العرب استغلوا التنافس الفرنسي – البريطاني في المشرق العربي لمصلحتهم ، ويوجه اللوم إلى الموظفين البريطانيين في المنطقة العربية ، ويطلب من الممثلين الدبلوماسيين الفرنسيين في المشرق العربي إبلاغه بالممارسات العدائية لفرنسا التي يقوم بها الموظفون الانكليز هناك[١١٤].

هـ-استمرار الطموح الفرنسي في البقاء في سورية ولبنان:

لم يفرط حزب "MRP" في التنازل عن السياسة الخارجية ، حيث استمر بيدو بها حتى عندما أصبح رئيساً للحكومة في الجمهورية الرابعة واحياناً بتقاسم الوزارة المذكورة مع روبرت

شومان الذي ينتسب للحزب نفسه أيضا ، وهو يؤشر بأن الحزب يؤمن بالهيمنة والنفوذ والاستعمار، بدليل رغبة الحزب بالمشاركة في المشاريع الاستعمارية الغربية، وان الحكومة الفرنسية ضغطت على بريطانيا والولايات المتحدة من اجل حملها على الموافقة على إشراكها في الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقدها الحكومتان، لانجاز مشروع قيادة الدفاع عن الشرق الأوسط ، فاستجابت بريطانيا للطلب الفرنسي وعقدت المباحثات بين ممثليين عن الحكومتين في باريس في آيار/مايو ١٩٥١ وتناولت مختلف القضايا المشتركة بينهما ولاسيما مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط[١١٥].

وجاء هذا الضغط الفرنسي ، بسبب رغبة الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا بإنشاء حلف دون مشاركة فرنسا ، فأثار ذلك قلق الحكومة الفرنسية ويتضح هذا القلق في رسالة وزير الدفاع جول موش الفرنسي (الاشتراكي) إلى زميله وزير الخارجية (روبرت شومان) (الكاثوليكي) في الثلاثين من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥١ ، جاء فيها : (أشارككم قلقكم مشاركة كاملة، فالمصالح الفرنسية في الشرق الأوسط مهمة جداً، بحيث لا يمكننا القبول بإبعادنا عنه– الدفاع عن الشرق الأوسط – ويبدو لي انه من الضروري ان نسعى لدى الدول العربية في الشرق الأوسط ولدى "إسرائيل" من اجل الحيلولة دون توقيع اتفاقيات ثنائية مع انكلترا نستبعد منها [١١٦].

و-إصرار بيدو على هيمنة بلاده على قناة السويس:

أكد بيدو مصلحة فرنسا الأدبية والمادية والإستراتيجية في منطقة القناة ، لحاجتها الماسة لنقل المؤن المرسلة إلى الهند– الصينية الواقعة تحت هيمنة فرنسا – تعتمد عليها ، وقناعتنا تستند إلى اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨م ، التي لها أهمية خاصة لجميع مستخدمي الشريان الحيوي[١١٧].

قامت الدبلوماسية الفرنسية التي تولاها كل من جورج بيدو وروبرت شومان اللذان مثلا حزب "MRP" كوزراء للخارجية الفرنسية لمدة طويلة دوراً كبيراً، حيث اقتنص كل منهما أي فرصة لمصلحة فرنسا ونفوذها ، كيف لا، وهما يمتلكان خبرة واسعة وتجربة طويلة وحنكة فائقة مع علاقات متشابكة مع زعماء الدول وقادتها ، فحياد كل منهما في مواقفهم السياسية مصطنع ولا يمكنهم خداع احد بهذه الدبلوماسية ، لأن أفعالهم تؤكد أن كلاً منهما آمن بالهيمنة الاستعمارية، فالأول "بيدو" وقف ضد المصالحة مع هوشي منه في الهند الصينية ، كما تشبث بيدو أيضا بحياد قناة السويس عام ١٩٥٤ لتستمر السفن الفرنسية بدعم القوات العسكرية الفرنسية في الهند الصينية، وعارض تأميم قناة السويس وعدَّ التأميم لصوصية قام بها عبدالناصر، في حين أن روبرت شومان لا يختلف عنه ، بدليل تبنيه الموقف البريطاني المتشبث وعدم الجلاء عن مصر إلا بشروط، كما أكد ضرورة مشاركة بلاده بمشروع القيادة العليا بالشرق الأوسط ، وتبنى وأيد عضوية كل من تركيا وإيران في الحلف الأطلسي.

هكذا نجد أن كلاً منهما أيد الاستعمار ووقفا ضد حرية الشعوب فأين هؤلاء من مضامين لائحة حقوق الإنسان التي صَدَعَ الفرنسيون وقادتهم رؤوس الناس بها؟ لا أدري كيف يسمح هذان

الدبلوماسيان الرفيعان لأنفسهم استعباد الشعوب وخنق حريتها وتجاهل حقوقها ، بالوقت الذي كانا بالأمس يناضلان ضد الوجود النازي عن بلادهم، فأي تناقض يحمله هذان الرجلان ؟ فهل يحق لهما ولشعوبهما الحرية والعزة ويمنعانها عن الآخرين ، أنها خدعة المستعمرين التي لا تخفى على احد.

أ-الجناح المتطرف من حزب MRP الذي يقوده رئيس الحزب بيدوَّ

حزب MRP والقضية الجزائرية:

بعد تصاعد الأزمة الجزائرية، كان جورج بيدو رئيس حزب "MRP" ورئيس مجلس المقاومة السابق وأحد كبار المتآمرين على الحكومة الفرنسية [١١٨] فهو الذي دافع بعناد عن ملف (فرنسة الجزائر)، بل اختار الانضمام لاحقاً إلى الجيش السري "L'oAs" بل عدَّ الملهم (unlnspirateur) لهذا التنظيم[١١٩] .

وقد ساند هذا الاتجاه المتطرف ، ظهور عدد من الأحزاب المتطرفة في فرنسا التي نشأت منذ الثلاثينيات حتى استطاعت لاحقاً في انتخابات فرنسا التشريعية لعام ١٩٥٦ الحصول على نسبة ١١,٦% من الأصوات وعلى ٥٢ مقعداً في الجمعية الوطنية [١٢٠] كما ان غالبية هذا الاتجاه المتشدد انضم عام ١٩٥٨ الى الاتجاه اليميني والى اللجنة الوطنية للمقاومة "C.N.R" التي تزعمها جورج بيدو أيضا [١٢١].

وقد دعم موقف جورج بيدو مستوطني الجزائر اثر تصريح ديغول حول تقرير المصير للجزائر وعدوه خيانة لهم ، كما أن الماريشال جوان وقف علناً ضد ديغول ، وصرح بأنه سيقف ضد المشروع ، وقال الجنرال (ماسو) قائد القوات الفرنسية في الجزائر:(إن الجنرال لم يعد يفهم سياسة ديغول وان قادة الجيش لا يطيعونه وقال أيضا : إن استدعاء ديغول للسلطة عام ١٩٥٨ غلطة) ، مما دفع جورج بيدو مع عدد من البرلمانيين إلى تأسيس "تجمع الجزائر الفرنسية" كما قام رئيس الحزب "MRP" بإلقاء محاضرات هدفها تأجيج المشاعر داخل الجزائر لتحريك المستوطنين[١٢٢].

ونتيجة لهذا التصعيد وفي ٢٢ نيسان/ابريل ١٩٦١ ، قرر أربعة جنرالات القيام بانقلاب عسكري في الجزائر والاستيلاء على السلطة وهم موريس شال (Maurice-challe) وراؤل سالان (Rauel-Salan) ، ادموند جوهو (Edmond Jouhaud) واندريه زيلر (André Zeler) [١٢٣] ، مع كتائب المظليين ، واستطاعوا القاء القبض على المندوب العام في الجزائر (جان – موران) "Jean – Moein" ورئيس المجلس في الجزائر غامبيز (Gumbiez) وكل من يمثل السلطة ، ونصّبَ محكمة عسكرية للنظر في جرائم الأشخاص المعارضين لهم [١٢٤]، وظهرت لأول مرة عبارة (L.O.A.S) * على جدران الجزائر ، ووزعت منشورات للإعلان عن نشأة جبهة حربية مع لجنة عسكرية وأخرى سياسية برئاسة الجنرال سالان، في وقت اعترف راديو فرانس،

بأن الجنرالات الأربعة استلموا السلطة ، وصرح الجنرال شال بقوله : (الجيش يسيطر على الوضع في الجزائر ، قائلاً ايضاً : كونوا هادئيين "Soyée calmes" اذهبوا إلى أعمالكم مثل كل يوم "Allez Avotre travail". ثم قال : يعيش الجيش "vive l' Armée" وتعيش فرنسا "vive La France" [١٢٥] لكن الجنرال ديغول وفي مداخلة على الراديو والتلفزيون هدد "العصيان المسلح" "Duputsch ? Algerié" [١٢٦] قائلاً: (نحن نأمل من كل الشعب الفرنسي التحرك بقوة نحو الديمقراطية لتصفية التحرك الفاشي الأخير) ، كما صرح رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل دوبريه "M.Dabré" بقوله : (عليهم الإذعان "Il Faut obéir" بالوقت الذي صرح وزير الثقافة الفرنسي اندريه مالرو "André malreu" بقوله : (ان عمل الطفيليين لن يمر) [١٢٧] واستطاع ديغول القضاء على التمرد بسرعة ، على الرغم من محاولات المنظمة الإرهابية للجيش السري وملهمها – جورج بيدو– التعويض عن الإخفاق ، حيث قامت بالانتقام من الجزائريين ، والاعتداء على أهالي الجزائر ووهران طيلة عام ١٩٦١ ، حيث استشهد العديد من الجزائريين[١٢٨]. ونتيجة تلك الجرائم عقدت سلسلة من الاجتماعات في كانون الثاني/يناير ١٩٦٢ في تونس لدراسة تلك المشاكل واستكملت اجتماعاتها من ٧–١١ كانون الثاني من العام نفسه في مدينة المحمدية في المغرب، وأعلنت استنكارها لجرائم الجيش السري وطالبت بوضع حد لذلك ، والقضاء على هذه المنظمة الخطيرة [١٢٩] ، في وقت تظاهر أهالي باريس في ٨ شباط /فبراير ١٩٦٢ ضد المنظمة للجيش السري "Anti-OAS" [١٣٠].

وأخيراً تم التوصل إلى اتفاق لوقف النار بين جبهة التحرير الجزائرية ومنظمة الجيش السري في ١٧ حزيران /يونيو ١٩٦٢ [١٣١] . وفي ٢٥ من الشهر نفسه بدأ تراجع العديد من كتائب الجيش والضباط عن التمرد ، وحاول الجنرال تاردي تفتيت جبهة التحرير الجزائرية من خلال كسب مصالي الحاج والتعاون معه لضرب الجبهة المذكورة، لكن ذلك لن يتم، بل تم اعتقال سالان وناب عنه رئيساً للمنظمة جورج بيدو ، لكن تزايد المطالبة بمحاسبة المتمردين، دعا ديغول الى استحداث محكمة عسكرية بموجب المادة (١٦) من دستور الجمهورية الخامسة ومحاكمة المتهمين وبذلك انتهت موجة الإرهاب ، وانتهى رئيس حزب "MRP" بيدو إلى الفرار إلى سويسرا والبرازيل وبلجيكا واستفاد من العفو ليرجع لفرنسا عام ١٩٦٨ ، وانتهت حياته بجلطة دماغية[١٣٢].

وهنا نقف لنتساءل ، كيف أنكر "بيدو" الحرية للجزائريين ، بل وقف بالضد من كرامتهم يشعر بأنه متناقض مع نفسه ومبادئه ودينه ؟ لقد ترك بالأمس بصمة مشرقة في تاريخه وتاريخ فرنسا عندما كان يرأس المقاومة في الداخل ، لكنه مرغّ هذا الشرف الرفيع عندما وقف حاجزاً ومتآمراً ضد أماني وعزة الشعوب ، لقد فقد كارزميته القيادية بل فقد مؤيديه وجمهوره لأنه انحرف عن مساره القديم ، لقد ادخل جرثومة الفناء على حزبه كيف وهو رأس الحزب؟ الم يفسد الجسد إذا

فسد رأسه ؟ لقد فقد بيدو مكانه ومكانته ، كيف لا وقد تولى عدة مرات رئاسة الحكومة الفرنسية؟ أما اليوم فأصبح معزولاً ولاجئاً بعيداً عن بلاده . الم يسأل نفسه مرة كيف كان عزيزاً ؟ وألان يعيش مرارة العزل والذلة؟.

بـالجناح المعتدل من حزب "MPR" والميل لأوربا ووحدتها :

حدث انقسام خطير داخل حزب "MRP" "gravement diviser"، لكن أغلبية الحزب انخرطوا مع سياسة ديغول المؤيدة لاستقلال الجزائر [١٣٣] .

وان كان هؤلاء القادة لم يتطابقوا تماماً فكرياً مع توجهات وأفكار ديغول بصدد الوحدة الأوربية والاتحاد الأوربي ، فالمناضل موريس شومان كان سكرتير حزب "MRP" ، لكنه أصبح وزيراً في الجمهورية الفرنسية الخامسة التي يقودها ديغول إبان حكومة جورج بومبيدو، لكنه استقال في نيسان/ابريل ١٩٦٢ مع وزراء "MRP" اثر مهاجمة ديغول الوحدة الاندماجية في أوربا ومع ذلك شغل منصب وزيراً للدولة للبحوث العلمية والقضايا النووية (١٩٦٧-١٩٦٨)، ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية (١٩٦٨-١٩٦٩) ثم منصباً سيادياً عندما أصبح وزيراً للخارجية الفرنسية في حزيران ١٩٦٩[١٣٤].

كما إن الشخصية الثانية لهذا الحزب المناضل "روبرت شومان" ، حيث تبنى مشروع مارشال (نيسان/ابريل ١٩٤٨) بهدف إنقاذ البلاد من الشلل الاقتصادي الذي اسقط حكومة بول راماديه (paul Ramdeur) ، الذي حاول التقارب مع حكومة ألمانيا الغربية بعد هزيمة فرنسا في الهند الصينية.

وتعاون مع جان مونيه (Jean Monnet) في بناء الوحدة الأوربية التي عارضها ديغول والشيوعيون وانكلترا، في حين حظيت بدعم ألمانيا وبلجيكا ولكسمبرك وهولندا وايطاليا مثل مشروع الحديد والفحم "C.E.C.A" ، كما تبنى شومان جمعية الدفاع عن أوربا "C.E.D" ، وبقي يدافع عن أفكاره بصدد الوحدة الأوربية وتولى منصب رئيس التجمع الأوربي عام ١٩٥٨ ،وبقي فيه حتى عام ١٩٦٠ وغادر عمله لكبر سنه [١٣٥].

إن رفض مشروع الجماعة الأوربية للدفاع الذي تبناه وقاده حزب "MRP"، لم يكن مظهراً من مظاهر الشعور المناوئ للألمان فحسب ، ولكن للسياسة الأطلسية أعداء راسخين في أقصى اليسار ومعارضين أكثر اعتدالاً بين الجناح الأيسر من الاشتراكيين أو التقدميين، وكان لها أخيراً معارضون بصورة مقطعة لدى اليمين ، بين القوميين التقليديين وفي زمن مشروع الجماعة الأوربية للدفاع "C.E.D" التقت الفئات الثلاث المعارضة ، فالجناح الأيسر من الاشتراكيين كان ضد إعادة تسليح ألمانيا ، والقوميون التقليديون كانوا ضد حل الجيش الفرنسي (الديغوليين) والشيوعيون كانوا ضد السياسة الأطلسية برمتها[١٣٦].

كما ظهرت اعتراضات شديدة ضد توجه هؤلاء القادة لـ حزب "MRP" حول الحلف الأطلسي وللوحدة الاندماجية ، بل هناك من ندد بالسيطرة الأميركية على أوربا، ففي ١٢ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٥٧ صرح ميشيل دوبريه حول هذا الموضوع قائلاً: إن منظمة شمال الأطلسي لا تعدو أن تكون أداة للدفاع عن امن الولايات المتحدة تحت توجه انجلو أميركي(١٣٧).

هاجم الديجوليون منذ البداية السلطات المهمة التي منحت للهيئة المنوط بها تسيير المجتمع الأوربي للفحم والحديد، في وقت هاجم ديغول وأنصاره كافة المشاريع التي تقدم بها قادة حزب "MRP" موريس شومان ومونيه وروبرت شومان ، لخلق تنظيمات فوق الوطنية تنتقل إليها بعض خصائص السيادة ، كما هاجم الديغوليون مشروعات الوحدة الاقتصادية ذات الطابع المؤدي إلى الاندماج ، داخل مجموعة تذوب فيها الاقتصاديات القومية ، كما إن المعركة الضارية التي خاضها الديغوليون ضد حزب "MRP" وقادته كانت ضد مشروع إنشاء الجماعة الأوربية للدفاع "CED" خلال المدة من يناير /كانون الثاني ١٩٥٣ إلى آب/أغسطس عام ١٩٥٤ ، فقد اخذ ديغول وأنصاره على ذلك المشروع المقدم من حزب MRP، بأنه يؤدي إلى القضاء على استغلال فرنسا ويساعد من ناحية أخرى على إعادة بعث الخطر الألماني العسكري ، لذلك رفض ديغول وأنصاره رفضاً تاماً أي نوع من "الاندماج" العسكري أو السياسي الذي نادى به قادة "MRP" وعدَّ ذلك أن الشعار هو (جماعية كاذبة"(١٣٨) ، أما رفض ديغول انضمام انكلترا للسوق الأوربية المشتركة، هو خوف ديغول أن تكون انكلترا بمثابة (حصان طرواده) الذي يقود الولايات المتحدة إلى داخل أسوار السوق الأوربية المشتركة(١٣٩).

كما دافع شومان عن مشروع الفحم والحديد الفرنسية – الألمانية تحت سلطة عليا ليحدث تمازجاً وتداخلاً بين الصناعات الثقيلة للبلدين الى حد يجعل من المستحيل معه فصلهما، هو أفضل حل لمنع ألمانيا أن تستخدم في المستقبل الفحم (في منطقة الرور) والحديد لأغراض عسكرية وتصبح الحرب مستحيلة بين البلدين وتستفيد ايضا فرنسا من فحم الروهر(١٤٠).

وقد عارضت بريطانيا الانضمام للسوق الأوربية المشتركة خشية من مبدأ ((فوق القومية))، لذلك لم تشارك وأصبح جان مونيه مديراً لها ومقرها في لوكسمبرك(١٤١).

أما الرأي البريطاني فإنه يرى ان أي مشروع أوربي فعّال بدون الاميركان يعد أمراً مستحيلاً(١٤٢).

انحدار حزب MRP وانشقاقاته و أفوله عام ١٩٦٨ :

فقد حزب "MRP" زعيمه "جورج بيدو" بسبب موقفه المعارض لمنح الجزائر الاستقلال وانخراطه في منظمة الجيش السري "L'OAS" واتهامه بالتآمر على الجمهورية الفرنسية الخامسة، مما حدا به الهرب واللجوء خارج البلاد (١٤٣)، ليحل جون لوكانيه "Jean Leconuet" رئيساً للحزب (١٤٤) ، بالرغم من أن الحزب المذكور أبدى تعاونه الوثيق في السنوات الأربع الأولى من

الجمهورية الخامسة ، فقد تعددت التنظيمات المستقلة التي تنتسب الى الحركة "MRP" ، واتجهت غالبية تلك التنظيمات إلى اليمين وعلى رأسها لوكانيه[١٤٥].

وقد حدث خلاف بين الحزب والجنرال ديغول اثر تصريحاته المعارضة للسوق الأوربية المشتركة، مما دفع وزراء الحزب كلاً من "فلملان Phlimlin" وموريس شومان M.Schumann وبورن Buron وباكون Bacon وفونتانيه Fontanet إلى ترك مناصبهم الوزارية في حكومة جورج بومبيديو (G.Pompidou) [١٤٦] في آيار ١٩٦٢، كما اعترض حزب MRP حول تصريحات ديغول بصدد "اندماج أوربا" مما حدا برئيس الحزب القائد الشاب (لوكانيه) إلى الدخول في منافسة الجنرال ديغول في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٥[١٤٧]، حيث حصد لوكانيه أكثر من ثلاثة ملايين وسبعمائة وسبع وستين ألفاً أو ما يعادل ١٥,٨٥% من مجموع أصوات الناخبين في فرنسا [١٤٨] ، وظل الحزب ينقسم داخلياً ويفقد زعماءه وأنصاره حتى انعدم تمثيله البرلماني كمجموعة مستقلة [١٤٩] ، بالرغم من ان حزب MRP لم يعلن عن تعليق نشاطه ، حتى توقف رسمياً في شباط/فبراير ١٩٦٨[١٥٠] في وقت أسس (لوكانيه) حزباً جديداً تحت اسم (الوسط الديمقراطي) "Le centre democrate" وأصبح أمينه العام سنة ١٩٦٦[١٥١].

ازداد تشتت الحزب ، حيث اتجه عدد كبير من المسيحيين (الأنصار) إلى تأييد "بوهير" بوصفه من المخلصين للفكرة الأوربية[١٥٢]، كما ظهرت تنظيمات نادت بمبادئ الاشتراكية المسيحية وهو الاتجاه الذي تؤيده جريدة لاكروا "La croix" وابرز ممثليها (روبرت بيرون) الوزير السابق في حكومة ديغول ، وعلى الرغم من عدم وجود نواب يمثلون الاتجاه المسيحي في الجمعية الوطنية، إلا أن هناك عدداً كبيراً نسبياً من الناخبين ما زال محافظاً على ولائه للحركة استجابة لدوافع دينية[١٥٣] .

في حين أسس "لوكانيه" حزباً جديداً تحت اسم (الوسط الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٧٦) ثم تولى منصب مستشار للاتحاد من اجل الديمقراطيين الفرنسيين عام ١٩٧٨ [١٥٤].

وهكذا تبعثر هيكل الحزب وجسده إلى أشلاء متفرقة عاجزة عن العمل في وقت اثبت الحزب المسيحي الألماني نشاطه الذي يحكم ألمانيا الى الآن.

كان داخل حزب "MRP" تنوعاً بسبب تعدد التشكيلات، فمنها المتصلب والمؤيد لتصريحات البابوات والكنيسة سواءً كانت ضد العلمانية أم الشيوعية أم النازية.

فقد كتب الأستاذ (جان ماري مايور) في جامعة باريس الثانية عشرة، مقالاً تحت عنوان (الديقراطيات المسيحية) في صفحة ٢٢٩، بأن منشآت الأحزاب المسيحية في القرن التاسع كدفاع بوجه العلمانية ، وكانت الصلة وثيقة جداً بين الشأن السياسي والشأن الديني[١٥٥] في حين ذهب جان توشار في كتابه تاريخ الفكر السياسي وفي صفحة ٤٢٨ بتأكيده أن بعض التيارات الدينية المسيحية في فرنسا منابعها تقع في نهاية القرون الوسطى، فضلاً عن تهجم البابا ليون الثالث عشر على

الشيوعية عندما وصفها بـــ "الوباء القاتل" ، كما كتب الأستاذ المساعد في جامعة بـــاريس عشـــرة (نانتير) ايتيان فويو (E.Fouihoux) في مقالة (الكنائس تجاه الشيوعية) في صـــفحة ٣٧ بقولـــه: (اصدر البابابيوس الثاني عشر بتحريم كل انضمام صريح او تأييد للشيوعية، كما كتـــب الأســـتاذ مرسال ميرل أستاذ جامعة الباثيون (السوربون) باريس الأولى بقوله: كان بيوس الثاني عشر يعيش هاجس الحرب الباردة متأثراً بصولة الماركسية الملحدة ودفاعه عن القيم المسيحية ، وقد جعل أمله في نجاح البناء الأوربي، وأكد تحمس جميع مظاهر التوحد الأوربي ومنـــذ مـــؤتمر لاهـــاي عـــام ١٩٤٨.

أما موقف الكنيسة ورجالاتها من النازية ، فهناك نوع من التناقض الصارخ ففـــي الوقـــت الذي تتعاطف الكنيسة مع بيتان (رئيس حكومة فيشي الموالية للنازية) ، نجد إن الكاتب رينيه بيـــدا ريدا (R.Béda Pida) كتب في مقال يحمل عنوان : (المسيحيون في فيشي) على صـــفحة ١٦٢، بقوله: إن البابابيوس الحادي عشر ، اتهم رسمياً عام ١٩٣٧ نظام هتلـــر بـــــ (الوثنيـــة الجديـــدة العدوانية)، في حين أكد ذلك ما ذهب إليه الكردينال باتشلي : عند زيارته إلى باريس – بقوله: (إن الصليب المعقوف هو عدو لا يتفق مع صليب المسيح) والاغرب من ذلك ان الكنيسة لـــم تشـــجب ذهاب شباب فرنسا إلى ألمانيا للعمل الإجباري (S.T.O) في المصانع الالمانيـــة خدمـــة للمجهـــود الحربي لهتلر لتحقيق أحلامه المجنونة[١٥٦].

وبسبب هذا التضارب ، اندفع الكثير من المسيحيين الفرنسيين في ســـلك المقاومـــة ضـــد الألمان بل أصبح جورج بيدو رئيساً لمجلسها ، كما اشترك المســـيحيون فـــي الصـــحافة الســـرية والاستخبارات وأسسوا فريق (المدينة المسيحية) في لندن ضد الوثنية الجديدة (النازية) فـــي حـــين انفتح بعض المسيحيين على خارج فرنسا باتجاه دول أوربا ، استجابة لدعوة البابا الذي شجع علـــى وحدة (أوربا المسيحية) كجناح روبرت شومان ومونيه ، في حين ابتعد جناح آخر ليـــذهب باتجـــاه اليسار والاشتراكية[١٥٧].

الاستنتاجات

١. اثبت الحزب أنه حزب هش ومتناقض، فتحالف مع أحزاب تتقاطع مـــع رؤيتـــه السياســـية وسلوكه في الواقع ، ولاسيما انه أمن بالهيمنة على الشعوب الأخرى وتدخله وتأييده التدخل والحرب في أكثر من مكان (الهند الصينية ، مدغشقر ، مصر والعدوان الثلاثـــي وفرنســـة الجزائر).
٢. تضاءل دوره لغياب تأثير الكنيسة في فئات السياسيين والمفكـــرين والمثقفـــين فـــي وقـــت أصبحت العلمانية أكثر استجابة لمنهج الحياة مقارنة مع تعاليم الكنيسة وأحزابها السياسية.

٣. تشكيل ديغول حزب "R.P.F" الديغولي ، سحب إلى جانبه الكثير من الناخبين المساندين لحزب "M.R.P" وانعكس ذلك سلباً على ندرة وضآلة ناخبيه في الانتخابات.
٤. التعددية في تشكيلات الحزب المسيحي من يمين ويسار ، اضعف الاتحاد في الحزب وانعكس سلباً على وحدة موقفه.
٥. تعدد الالتزامات السياسية افقد حزب "M.R.P" مكانته ووزنه السياسي ، ولاسيما ان الحياة العامة تجردت من الطابع المذهبي والميل للعلمانية.
٦. أسهم تسلط المال وزيادة الرفاهية والتخلق بأخلاق البرجوازية والتحرر من السلطات الاجتماعية وتبدل القيم في ضعف الحزب.
٧. عجز حزب "M.R.P" التأثير في المجتمع بدليل ازدياد عدد الملحدين وندرة رواد الكنيسة ، وبات حضور القداس نادراً.
٨. تزايد الاحتكاك بين المدن والريف وتأثير الخدمة العسكرية وانتشار المواصلات وتنوع الصحافة ، كان سبباً إضافياً في زوال تأثير المسيحية ، بدليل ظهور الزواج المدني على حساب الزواج الكنسي ، مع تزايد ظاهرة الطلاق وكثرة عمليات الإجهاض.
٩. نجح الحزب نسبياً عام ١٩٤٦ في انتخابات حزيران/يونيو، ومرد ذلك إلى كسوف الأحزاب اليمينية المتعاونة مع نظام فيشي ، مما فتح المجال للحزب أن يستفيد من أصوات اليمين المعتدل والمحافظين ، ولاسيما ان الحزب ادعى بأنه اقرب التشكيلات السياسية الوفية للجنرال ديغول المقاوم الأول .
١٠. تواصل الحزب مع الأحزاب المسيحية في ألمانيا (ادیناور) وايطاليا (غاسبورو) وقبوله مساعدات مارشال ، انعكست سلباً على السيادة وذوبان القومية الفرنسية ، شجع الديغوليين والشيوعيين إلى تصويب سهامهم ضد الحزب ومحاولة إسقاطه سياسياً.
١١. اخفق الحزب في مجاراة التغيير والواقع المتحرك عالمياً ، جعله في الخندق المعادي لحركات التحرر بدليل وقوفه السلبي من القضايا سواء ضد تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ والعدوان الثلاثي على مصر ، كما وقف جناحه المتطرف ضد تحرير الجزائر بسبب جموده وتصلبه بآرائه الاستعمارية.

الهوامش

(١) محمد محمد صالح ، تاريخ أوربا الحديث (١٨٧٠-١٩١٤)، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٨، ص٨٥.

(٢) جفري برون ، تاريخ أوربا الحديث ، ترجمة علي المرزوقي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط٢ المملكة الأردنية الهاشمية ، (عمان ، ٢٠٠٩م) ، ص٣٨١.

(٣) جول فيري "J.Ferry" زعيم الحزب الجمهوري الفرنسي ، ولد عام ١٨٣٢ وتوفي عام ١٨٩٣، صحفي ومحامي ، قام بجملة من التشريعات العميقة بين الاعوام (١٨٧٩-١٨٨٥) شغل منصب وزيراً للتربية ، ثم رئيساً للحكومة ، استقال من منصبه عام ١٨٨٥، بعد سحب الكاثوليك الثقة من حكومته ، للمزيد انظر: Michel , Mourre , Dicitionnairre, D'histoire unverselle , Bordes, Paris , Paris V, 1981, P.1774.

(٤) والديك روسو (W. Rousseau) سياسي فرنسي ، ولد في مدينة نانت عام ١٨٤٦ م ، تولى منصب وزارة الداخلية ، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٠٢ ، توفي عام ١٩٠٤ للمزيد انظر:

Dictionnairre Encyclopédique pour tous , petit larousse, Libraire, Paris V, 1981 , P.1774.

(٥) ليون الثالث عشر (Leon XIII) ولد عام ١٨١١م ، وتوفي عام ١٩٠٣ ، تسنم منصب البابوية (١٨٧٩-١٩٠٣) ، دعا الى تجديد دراسة اللاهوت تاريخياً للمزيد انظر:

D. Encylopédique,op.cit,P.1463.

البابا ليون الثالث عشر أول من أطلق على الشيوعيين بـــ (الوباء القاتل) للمزيد انظر: تاريخ الكنيسة المفصل، المجلد ٥، دار المشرق ، نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي، التوزيع المكتبة الشرقية، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص٣٧.

(٦) صالح، المصدر السابق ، ص٨٦.

(7) M.Mourre, Op. Cit, P. 598.

(٨) توماس الاكويني ، مفكر ايطالي لاهوتي بارز في الكنيسة الكاثوليكية ، ولد عام ١٢٢٥م توفي عام ١٢٧٤م ، وصف بالعالم الملائكي ، ويعد من ابرز أقطاب الفلسفة المدرسية للمزيد انظر: رونالد سترومبرج ، تاريخ الفكر الأوربي الحديث، ترجمة احمد الشيباني ، ط٣، مصر، القاهرة، دار القاريء العربي، ١٤١٥هـــ، ١٩٩٤، ص٢٠.

(٩) الديمقراطية المسيحية ، أول من استخدم هذا التعبير فردريك اوزنام من جامعة ليون وترجع هذه الديمقراطية إلى الحركات الكاثوليكية في القرن التاسع عشر ، عندما أصبح التصنيع والحكومات الدستورية من السمات المميزة لأوربا الحديثة للمزيد انظر:

Encyclopédique , Op. Cit, P.1576.

(١٠) فردريك اوزنام (F. Ozanam) كاتب ومؤرخ فرنسي ، ولد عام ١٨١٣ ، وتوفي عام ١٨٥٣ كتب في الأدب الفرنسي ، وقام بتدريس اللغة الألمانية ، يعد المؤسس لمجتمع القديس بول (V. Paul) ، أسس صحيفة الديمقراطية المسيحية في فرنسا ، للمزيد انظر:

Enyclopédique, Op.Cit, P.898.

(11) M.Mourre , Op. Cit, P.598.

(١٢) نادية ابو زاهر، الديمقراطية والدين ، جريدة الجريدة (وثائقية) العدد (٧) ، سبتمبر/ايلول، بغداد، ٢٠٠٧م، ص٥.

(١٣) بيير رونفن ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث، (لبنان، ١٩٦٩)، ص١٩٥.

(١٤) ابو زاهر ، المصدر السابق ، ص٦ .

(١٥) موريس كروزيه ، العهد المعاصر ، نقله إلى العربية يوسف اسعد داغر ، فريد ، م. داغر، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، م٧ ، ١٩٧٠ ، ص٣٩. لقد شجب البابا بيوس الحادي عشر (١٩٢٢-١٩٣٩) رسمياً عام ١٩٣٧ نظام هتلر واطلق عليه (الوثنية الجديدة "النازية") وأكد كذلك الكردينال باتشلي اثناء زيارته إلى باريس بقوله : (ان الصليب المعقوف هو عدو لا يتفق مع صليب المسيح). بالوقت الذي اصدر البابا بيوس الثاني عشر (١٩٣٩-١٩٥٨) حرماناً في أي انضمام صريح او تاييد للشيوعية ، وهكذا كانت روما تحتل موقعاً أساسياً في رقعة الشطرنج المقاومة للشيوعية ، كما ان البابا المذكور كان يعيش في هاجس الحرب الباردة ، متأثراً بصولة الماركسية (الملحدة) وأمله في نجاح البناء الأوربي ، للمزيد انظر: تاريخ الكنيسة المفصل، المصدر السابق ، ص ص٣٨-٢٢٠.

(١٦) رالف ، م ، غولمان ، من الحرب إلى سياسة الأحزاب ، والتحول المحرج إلى السيطرة المدنية الأهلية ، ترجمة فخري صالح ، مراجعة فاروق منصور ، ١٩٦٦، ص٢٨٠.

(١٧) شمران حمادي ، الأحزاب السياسية والنظم الحزبية ،ط٢، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٧٥)، ص٢٥.

(١٨) ابو زاهر ، المصدر السابق ، ص٧.

(19) Movement Republique populaire, M. Moure, Op. Cit, P. 603.

(20) petit Lorousse Libraire, Paris , 1981 , P. 1540.

(٢١) مارك سانجي (M. Sangnier) ، صحفي وسياسي ، ولد في باريس عام ١٨٧٣ ، كتب عن المذهب الكاثوليكي ، وعن الشخصية الديمقراطية ، أسس جمعية نهضة الشباب عام ١٩٢٤، توفي عام ١٩٥٠ ، للمزيد انظر: Petit Larousse , Op. Cit , P. 1874

(٢٢) فرانسيسك غي (F. Guy) سياسي فرنسي ولد عام ١٨٨٥ وتوفي عام ١٩٦٣ ، صحفي انتسب للديمقراطية المسيحية ، عمل في صحيفة الفجر ، من مؤسسي حزب M.R.P للمزيد انظر :

Encyclopédique, Op.Cit, P.1384

(٢٣) بيدو ، ولد عام ١٨٩٩ ، أستاذ في التاريخ ، ساهم في المقاومة ضد الالمان ، اصبح رئيساً لمجلس المقاومة "C.N.R" تولى وزارة الخارجية في أول حكومة للجمهورية الرابعة المؤقتة ، اصبح رئيساً للحكومة عدة مرات ، اكد على فرنسة الجزائر، غادر البلاد لتآمره ضد ديغول، للمزيد انظر:

M.Mourre, Op.Cit, P.605

(٢٤) احمد منصور ، موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري ، قسنطينية ، الجزائر ، ٢٠٠٦م، ص٣٧.

* كان للقس دون ستورزو "Don Sturzo" تاثير على افكار رجال "حزب "M.R.P" في فرنسا الأوائل أمثال (سانجي) لأنه المنظر الرئيسي للديمقراطية المسيحية وكان من أنصار التمثيل النسبي واحترام التعددية بكل اشكالها سواءً التعددية الأفقية (تجمعات عائلية، مهنية، طوائف محلية) وتعددية عمودية (الاهتمام بالتسامح واحترام الميول والاتجاهات المختلفة) للمزيد انظر : جان توشار، تاريخ الفكر السياسي ، ترجمة د.علي مقلد، لبنان-بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م، ص٦٤٩.

(٢٥) محمد فتح الله الخطيب ، دراسات في الحكومات المقارنة ، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٦٦)، ص٢٣٠.

(٢٦) منصور ، المصدر السابق ، ص٣٨.

(٢٧) جمعية الشباب المسيحيين "A.C.J.F" Association de la Jenesse chratienne

(٢٨) موريس دوفرجيه ، الأحزاب السياسية ، ترجمة علي مقلد ، وعبد الحسن سعد ، دار النهار للنشر ، بيروت، ١٩٨٠، ص١٤.

(٢٩) ابو زاهر ، المصدر السابق ، ص١٥.

(30) Jean , Pierre , Rioux, La France de la IV Republique , Nouvelle (Historire de la France Contemporaine) 1944- 1952, 1981, P.260.

وكذلك انظر: منصور ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٣١)ابو زاهر ، المصدر السابق ، ص٦ .

(32) J.P. Rioux , Op. Cit , P.267.

(٣٣) منصور ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٣٤) موريس شومان "M.Schumman" ولد في باريس ١٩١١ ، صحفي وسياسي ، ناطق باسم المقاومة في راديو لندن ، سكرتير حزب "M.R.P" ، ناضل من اجل وحدة اوربا ، استقال من حكومة جورج بومبيدو بعد هجوم ديغول على الوحدة الأوربية للمزيد انظر: Mourre, Op.Cit, P.1404.

(35) "C.N.R. Conseil Nationale de la Résistance, G. Duby , Histoire de la France , larousse, Montparnasse, IS.BN, Paris6, 1970, P.91.

(٣٦) جان مولان ، مناضل فرنسي ، ولد عام ١٨٩٩ ، تم تصفيته على يد الغستابو الألماني عام ١٩٤٣ صفع من الألمان لرفضه التوقيع على احتلال باريس ، ادار المقاومة ضد الألمان داخلياً بتكليف من الجنرال ديغول، دفن في مقبرة العظماء (Panthéon) رثاه بيدو بقوله (مولان: زرعت الحبة ، لكن لم تكن يوم الحصاد! ورثاه الأديب اندريه مالرو بقوله ، وجه مولان المشوه بفعل التعذيب هو وجه فرنسا الحقيقي ، للمزيد انظر: Mourre , Op.Cit, P.1050

* الغستابو: هو البوليس السري الذي استحدثه (هيرمان كورنغ) عندما كان وزيراً للداخلية ابان حكم الزعيم النازي هتلر ، حيث تشكل هذا الجهاز في نيسان ١٩٣٣، وأصبح قائده (هنريش هملر) وهدفه الحفاظ على الراغ الثالث للمزيد انظر: M.Mourne, Op. Cit, P.655

(37) J.P. Rioux , Op. Cit, P.250.

والغريب أيضا : إن الكنيسة لم تشجب ذهاب شباب فرنسا للعمل الإجباري (S.T.O) في ألمانيا للعمل في مصانعها خدمة للمجهود الحربي الألماني لهتلر لتحقيق أحلامه المجنونة . للمزيد انظر: تاريخ الكنيسة، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٣٨) دوفرجيه ، المصدر السابق ، ص١٨.

(٣٩) دافد تومسون ، تاريخ العالم من ١٩١٤-١٩٥٠، ترجمة حسين كامل ابو الطيف، مراجعه محمد مأمون نجا، (القاهرة ، ١٩٥٠)، ص٢٦٤.

(٤٠) دوفرجيه ، المصدر السابق ، ص٤٠.

(٤١) المؤرخ مارك بلوخ "Merc Bloch" ولد في مدينة ليون الفرنسية عام ١٨٨٦ ، تم تصفيته على يد الألمان بالرصاص عام ١٩٤٤ ، عمل استاذاً في جامعة السوريون (Sorbonne) له كتابات عن الريف الفرنسي عام ١٩٣٣ ، وكتب عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية عام ١٩٣٩ للمزيد انظر:

Lorousse , Op. Cit, P.1171.

(٤٢) كروزيه ، العهد المعاصر – المصدر السابق ، ص٣٩.

(٤٣) ابو زاهر ، المصدر السابق ، ص٥.

(٤٤) الخطيب ، المصدر الاسبق ، ص٢٣١.

(٤٥) ابو زاهر ، المصدر السابق ، ص٥.

(46) J.P.Rioux, Op.Cit, P.268.

(٤٧) تومسون ، المصدر السابق ، ص٢٦٥.

(٤٨) كونارد اديناور "Konard- Adenauer" رجل دولة ألماني ، ولد عام ١٨٧٦ وتوفي عام ١٩٦٧ ، محافظ لمدينة كولون ، اصبح مستشاراً (Chancelier) للجمهورية الألمانية الاتحادية في عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٦٣ ، رئيس الحزب المسيحي الالماني "C.D.U" معارض للأفكار الماركسية، وطد علاقته مع فرنسا فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي وداعماً لوحدة أوربا للمزيد انظر: Encyclopédique, Op. Cit, P.1093

(٤٩) لويس دللو ، فرنسا ومكانتها في العالم اليوم، ترجمة فاروق خوري وبهيج شعبان، (بيروت، ١٩٧٠)، ص٣٣.

(50) A.J.M. Bernard Roch, J. Devary , Le Monde du XX^{e} siecle, Edition, Magnard , 1980, P.141.

(51) Paul, Courtier, La Quatrime Republique, Imprimé en France , Vendôme, 1986, P.9.

(52) J.P. Riou, Op. Cit, P.268.

(53) G.DUBY, Histoire de la France , Larousse , Mont parnasse, Paris, 6, 1970, P.599.

(٥٤) برنار شينو، المشروعات المؤممة (عن الفكر السياسي الاشتراكي) ، ترجمة احمد حسين عباس ، قصر اللؤلؤ، الفجالة ، حزيران /يونيو، ١٩٦٥، ص١٠٩.

(٥٥) إبراهيم عامر ، "ديغول رجل الاستقلال"، مجلة الهلال ، (القاهرة) ، العدد (١)، السنة (٧٩)، تشرين الاول/ اكتوبر ، ١٩٧١، ص٥٢.

(٥٦) جان ستوتزل والان جيرار ، استطلاع الرأي العام ، ترجمة عيسى عصفور، ط٢ ، منشورات عويدات ، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص٨٢.

(57) M.Mourre, Op. Cit, P.485.

(٥٨) موريز توريز ، "M.Thorez" سياسي فرنسي ولد عام (١٩٠٠ وتوفي عام ١٩٦٤) سكرتير الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٣٠ ، أصبح وزيراً للدولة في حكومة ديغول المؤقتة (١٩٤٥-١٩٤٦) ثم نائب لرئيس الوزراء للفترة (١٩٤٦-١٩٤٧) للمزيد انظر: D.Encyclopédique, Op. Cit, P.1729

(٥٩) ليون بلوم (L.Blum) سياسي اشتراكي ، ولد عام ١٨٧٢ وتوفي عام ١٩٥٠ ، عارض الأفكار الشيوعية في مؤتمر تور عام ١٩٢٠ ، يهودي تزعم الحزب الاشتراكي S.F.I.O "رئيس حكومة الجبهة الشعبية في حزيران/يونيو ١٩٣٦-١٩٣٧، رئيساً للحكومة المؤقتة في كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٦. للمزيد انظر:

Jean, Touchard, La gauche en France depuis 1900, imprimé en France , ISBN , Edition du seuil, 1977, P. 138.

(٦٠) جلال يحيى ، العالم المعاصر، الاسكندرية، دار الكتب الجامعية ، شباط، ١٩٧٦ ، ص٤٣٠.

(61) P.courtier, Op. Cit, P.27.

(٦٢) بول راماديه "P. Ramadier" ، عضو بارز في الحزب الاشتراكي ، نصب رئيساً للحكومة الفرنسية الرابعة ، وقام بفصل الوزراء الشيوعيين في ٤أيار/مايو ١٩٤٧ ، ثم تولى وزارة المالية في حكومة غي موليه الاشتراكية عام ١٩٥٦ ، للتفاصيل انظر:

Pierre . Miquel , Histoire de la France , Marabout, 1976, P. 245.

(٦٣) يحيى ، المصدر السابق ، ص٤٣١.

(٦٤) روبرت شومان "R.Schumman" ولد في ١٨٨٦ وتوفي عام ١٩٦٣ ، ينتمي الى حزب "MRP" ، اصبح رئيساً للحكومة الفرنسية عام ١٩٤٧ ، دعم مشروع مارشال في نيسان ١٩٤٨، وعارض استقلال الهند الصينية ، شغل وزارة الخارجية من تموز ١٩٤٨ حتى كانون الثاني ١٩٥٣ ، احد مؤسسي منظمة الحديد والفحم ، انظر: M.Mourre, Op. Cit, P.1404

(٦٥)الحلف الأطلسي:اتفاقية وقعت في ٤ ابريل/نيسان ١٩٤٩، تم التوقيع على اتفاقية حلف شمال الأطلسي (N.A.T.O) في واشنطن بين الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وبمشاركة ايسلندا والنرويج وايرلندا والبرتغال وايطاليا للمزيد انظر: احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الأطلسي، المطبعة الوطنية، الأردن، ١٩٨١، ص١٩.

(٦٦) مشروع مارشال "Plan Marshall" سياسة وضعتها الولايات المتحدة بالاستناد إلى اقتراح قدمه جورج مارشال وزير الخارجية الأميركية عام ١٩٤٧ ، وذلك في خطاب ألقاه في جامعة هاردفرد ، ويقضي المشروع بتقديم المساعدات الاقتصادية للدول الأوربية التي دمرت بلادها الحرب العالمية الثانية للمزيد انظر: عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، بيروت، ١٩٧٤م، ص٥٠٢؛ النعيمي ، المصدر السابق، ص ص ١٩-٢٠.

(67) B.D. Roch, Le Monde…Op.Cit, P.205.

(٦٨) جان مونيه (J.Monnet) اقتصادي فرنسي ، ولد في مدينة كونياك "Cognac" عام ١٨٨٨ وتوفي عام ١٩٧٩ ، مؤسس خطة التحديث للاقتصاد الفرنسي عام ١٩٤٥ ، واسهم في الافكار للوحدة مع اوربا، للمزيد انظر: P.Larousse, Op. Cit, P.1531

(69) M.Mourre, Op. Cit, P.1404.

(70) "C.E.C.A" : Le Communaté Europeene du charbon et del'Acier, Duby, Op. Cit, P.559. (هيئة الفحم والحديد الأوربية)

(71) Ibid, et carlo schmid, Germany and Europe, Foreign affairs , Vol, 30 , No4, July 1952 , P.544,

مقتبسة من محمد حمزة حسين الدليمي ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي ١٩٨٩-٢٠٠٠ ، دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، منشورة ، ٢٠١٢م، ص٢٤.

(٧٢) حسين شريف ، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم، ج٢ ، من الحرب الباردة الى كارثة فيتنام (١٩٤٥-١٩٦٩)، الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠١م، ص١١٠.

(73) "C.E.D" Communaté Europeene de D'Efens, A.J. Bernard, Roch, Op. Cit, P.126.

(74) Derk, W. Urwin, Western Europe, Since 1945, Ashort Politcal history , second Edition , London , 1972, P.61.

(75) Ibid, P.65.

(٧٦) رينيه بليفان "R.Pleven" سياسي فرنسي ولد عام ١٩٠١ ، انضم الى المقاومة والتحق بالجنرال ديغول في لندن ، عمل في لجنة تحرير فرنسا الوطني "C.F.L.N" ثم وزيراً للمستعمرات في حكومة ديغول المؤقتة واستلم فيما بعد حقيبة المالية ، ثم رشح رئيساً

للتجمع السياسي الديمقراطي للمقاومة "L'U.D.S.R" واصبح رئيساً للحكومة في تموز /يوليو ١٩٥٠ للمزيد انظر : M.Mourre,Op.Cit, P.1228

(77) J- P.Rioux, Op. Cit, P.282.

(78) M.Mourre, Op. Cit, 603.

كذلك تاليف جماعة من المؤلفين الغربيين، تاريخ عصرنا ، ترجمة عزالدين حاطوم ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، (٩٧٠-١٩٧١) ، ص٣٢.

(٧٩) غي موليه "Guy Molle" سياسي فرنسي ولد عام ١٩٠٥ ، سكرتير حزب "S.F.L.O" الاشتراكي من ١٩٤٦ حتى عام ١٩٦٩ ، تولى رئاسة الحكومة في كانون الثاني/جانفيه ١٩٥٦ ، واجهت حكومته حروب ضد مصر عام ١٩٥٦ في اعقاب تاميم قناة السويس، وكذلك مشكلة الحرب الجزائرية للمزيد انظر:

P.Encyclopédique, Larousse, Op. Cit, P.1529.

(80) M.Mourre, Op. Cit, P.605.

(٨١) البينوار (Pieds- Noirs) هم الفرنسيين من اصول اوربية الذين سكنوا افريقيا الشمالية وخاصة بالجزائر

P.Encyclopédique, Op. Cit, 763

(82) A.J.M. Bernard Roch, Op. Cit, P.141.

(٨٣) صحيفة الصليب "Le Croix" من الصحف الكاثوليكية اليومية ، صدر العدد الأول منها في ١٦ حزيران/يوليو ١٨٨٣، وكتب اول افتتاحية لها بقلم الاب بيكارد "P.Picard" . ويعد الاب غابريل ابرز رؤساء تحريرها ، للمزيد انظر:

Emmanuel , Derieux, et Jean . C. Texcier , La Presse quotidinne Francaise, Armond , Colin , Saint – Michel, Paris, 1974, P.32.

(٨٤) اللوموند "LeMonde" صحيفة يومية فرنسية ، صدر العدد الأول منها في ١٨ كانون الأول /ديسمبر ١٩٤٤، دافعت عن الوطن إبان الاحتلال الألماني ، دعمت الجنرال ديغول ، تشدد في صحة الخبر ، نالت اهتمام قراءها ، والتزمت سياسة الدولة الخارجية للمزيد انظر: نجيب ابو الليل ، صحافة فرنسا ، مؤسسة كل العرب، ١٩٧٢ ، ص٢٤٤.

(٨٥) إبراهيم كبة ، القضية الجزائرية ، بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي، منشورت الثقافة الجديدة ، (بغداد: ١٩٦٠)، ص١٣٧.

(٨٦) روبرت لاكوست "R.Lacost" حاكم عام في الجزائر عام ١٩٥٦ ، منحه رئيس الحكومة غي موليه صلاحيات واسعة ضد ابناء الجزائر ، عطل الصحف الجزائرية واعتقل الثوار،

واجبر طائرة قادة الجزائر (ابن بله ورفاقه) الهبوط في الجزائر وتم اعتقالهم . للمزيد انظر: علي محافظة ، فرنسا والوحدة العربية ، ١٩٤٥-٢٠٠٠م، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص١٦٢.

(٨٧) كبه ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

(٨٨) بيير منديس فرانس "Pierre- Mendes France" سياسي فرنسي ، ولد في باريس عام ١٩٠٧م محامي ونائب برلماني راديكالي منذ عام ١٩٣٢، رئيساً للحكومة الفرنسية (١٩٥٤-١٩٥٥) وضع حداً للحرب الهند – الصينية (فيتنام) ، منح الحكم الذاتي لتونس، وزيراً للمالية في حكومة ديغول المؤقتة للمزيد انظر :

P.Encyclopédique, Op.cit, P.1517

(٨٩) صحيفة الحرية "La Liberté" صحيفة إقليمية تصدر في إقليم الافيرن في مدينة كليرمون-فيران الفرنسية "Clermont Ferand" وهي من الصحف اليمينية المتطرفة، تؤمن بالاستعمار تتسم بالعمق وتقرأ من قبل الطبقة البرجوازية للمزيد انظر:

Pierre, Albert, La Presse reigional Francaise , Septembre, 1982 , P.80.

(90) La Liberté, 23 Mai, 1956.

(91) L'ANNEE Politique , 1956, P.15.

(٩٢) الارغون، منظمة ارهابية صهيونية، ويطلق على جناحها بالتصحيحيين ضمن نطاق الصهينونية العالمية، للمزيد انظر: عماد ، مكلف عسل البدران، موقف الجمهورية الفرنسية الرابعة من القضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠م، ص٧٤.

(٩٣) بو قنطار ، الحسان ، السياسة الفرنسية ازاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧ ، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ١٩٧٨)، ص٧٢.

(٩٤) مناحيم بيغن، زعيم صهيوني ، ولد في بولندا عام١٩١٣ ، حصل على شهادة الحقوق من جامعة وارسو ، انضم إلى منظمة بيتار عام ١٩٢٩ ، التي كانت تعد الشبيبة اليهودية للهجرة الى فلسطين ، مارس أقصى درجات العنف ضد الشعب الفلسطيني ومؤسس حزب الليكود ، اصبح رئيساً للحكومة (الاسرائيلية) للفترة من ١٩٧٧-١٩٨٤، للمزيد انظر: مسعود الخون ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١ ، دار الرواد النهضة، (بيروت-د.ت)، د.ت، ص٣٨٧.

(٩٥) علي محافظة ، حرب ١٩٤٨ وقيام إسرائيل ، مجموعة بحوث عن القضية الفلسطينية والصراع العربي/الصهيوني، اتحادات الجامعات العربية ، ج٢ ، د.م ، ١٩٨٩ ، ص٢٢.

(٩٦) عاصم محمد عمران ، العلاقات الفرنسية – الإسرائيلية في إطار القضية الفلسطينية ١٩٦٧–١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٢١.

(٩٧) بو قنطار ، الحسان ، المصدر السابق ، ص٧٣.

(٩٨) فولك برنادوت ، سياسي سويدي ، ولد في استوكهلم عام ١٨٩٥ ، رئيس جمعية الصليب الاحمر السويدية ، اختارته الأمم المتحدة وسيط بين العرب واسرائيل لحل القضية الفلسطينية ، اغتيل في القدس في ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨ للمزيد انظر: M.Mourre, Op.Cit, P.159

(٩٩) فضلاً عن المصالح الاقتصادية ، تأثر فرنسا الكاثوليكية بموقف الفاتيكان الذي يرفض الاعتراف بـــ "إسرائيل" ورغبة فرنسا باستمرار وصول المسيحيين للمناطق المقدسة في فلسطين ، وهذا يبرر مطالبتها باستمرار بتدويل القدس للمزيد انظر: محمد العجلاني، السياسة الفرنسية في المنطقة العربية، بحث مستل من كتاب العرب في الاستراتيجيات العالمية ، مركز الدراسات الإستراتيجية، (عمان ، ١٩٩٤)، ص١٩٦.

(١٠٠) احمد سعيد نوفل ، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية ، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، (الكويت ، ١٩٨٤)، ص٣٥.

(١٠١) محمد رفيق سكري ، "فرنسا والصراع العربي – الصهيوني، "مجلة الدراسات الفلسطينية ، (بغداد) ، العدد (٣٠) ، ايلول/سبتمبر، ١٩٨٧ ، ص٥٥.

(١٠٢) العجلاني ، المصدر السابق ، ص١٩٧.

(١٠٣) وهنا نلاحظ عدم وجود اتساق بين وزارة الخارجية التي يديرها بيدو الكاثوليكي وهو حزب ديني ، بالوقت الذي استلم رئاسة الجمهورية شخصية من الحزب الاشتراكي هو فانسانت اورويول للمزيد انظر: اكرم عبد علي ، الجمهورية الفرنسية الرابعة وموقف حكومة غي موليه ازاء القضية الجزائرية من خلال الصحافة الفرنسية لعام ١٩٥٦ ، مجلة التربية والعلم ، كلية التربية ، (جامعة الموصل)، العدد (٣)، مج١٨ ، ٢٠١١م، ص٧٨.

(١٠٤) البدران ، المصدر السابق ، ص٧٤.

(١٠٥) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، نص المذكرة الأميركية إلى الحكومة الفرنسية المؤقتة عن حوادث سورية ولبنان ، و١٠ ، ص١٩ ، ٢٨ آيار/مايو ١٩٤٥.

(١٠٦) الجنرال بينيه ، ولد عام ١٨٨١ ، نائب رئيس الحكومة الفرنسية بعد التحرير ، ثم وزيراً للمواصلات ثم وزيراً للمالية عام ١٩٥٥ ، ثم وزيراً للاقتصاد عام ١٩٥٩ ، للمزيد انظر: Doro, Selle, Histoire diplomatique de 1919 ?nos Jours , Paris, 1973, 438.

(١٠٧) زهير الشلق ، من أوراق الانتداب ، دار النفائس ، (بيروت ، ١٩٨٩)، ص٣٣٣ .

(١٠٨) بيفن "Aneurin, Bevan" سياسي بريطاني ، ولد في تريكدار "Tredegar" عام ١٨٩٧م وتوفي عام ١٩٦٠ ، تسنم منصب وزارة الصحة ، يعد من ابرز قادة حزب العمال البريطاني ، ثم وزيراً للخارجية للمزيد انظر: P.Encyclopédique, Op.Cit, P.164

(١٠٩) علي محافظة ، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠م ، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص٤١. وانظر كذلك ، سلمى مردم بك ، أوراق جميل مردم بك، استقلال سوريا ١٩٣٩-١٩٤٥، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٩٤)، ص٣٨٣.

(١١٠) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، كتاب المفوضية العراقية في لندن، الوضع السياسي السوري في سورية ولبنان، و ١٩٢ ، ص١٩٤ ، ١٣ كانون الأول /ديسمبر ، ١٩٤٥.

(١١١) نصوح بابيل ، صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين ، ط٢ ، رياض الريس للكتب والنشر ، (دمشق، د.ت)، ص ص ٧٦-٧٧.

(١١٢) حميد فرنجيه ، سياسي لبناني ، تولى وزارة المالية سنة ١٩٤٤ ثم وزارة الخارجية ١٩٤٥ – ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ ، اعتزل السياسة بسبب الشلل الذي أصابه ، جان ملحمة حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية ١٩٤٣-٢٠٠٣ م ، الإصدار الرابع ، مكتبة لبنان ، (بيروت ، ٢٠٠٣م)، ص٤٧.

(١١٣) محافظة ، فرنسا والوحدة ...، المصدر السابق ، ص٤٤.

(١١٤) المصدر نفسه ، ص٤٩ .

(١١٥)امل ميخائيل بشور، تاريخ سوريا السياسي المعاصر، توزيع جروس برس ، طرابلس، ٢٠٠٣، ص٢٥٠.

(١١٦) محافظة ، فرنسا والوحدة ...، المصدر السابق ، ص٦٦.

(١١٧) برقية سرية بتاريخ ٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٥٣، وثيقة رقم (٩٩)، E.1192/635، مقتبسة من محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر،١٩٨٦، ص٧٥٨.

(١١٨) ارثر مارويك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير عبدالرحيم الحلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٦٨.

(119) Michel, Mourre , Op. Cit, P.1054.

(١٢٠) سعد حقي توفيق ، الانتخابات التشريعية الفرنسية في آذار ١٩٨٦ وتاثيرها على الانتخابات الرئاسية ١٩٨٨ ، مجلة آفاق عربية ، (بغداد) ، العدد (١٠)، السنة (٧) تشرين الأول/أكتوبر، ١٩٨٧ ، ص٣٠.

(١٢١) فوزي عبدالحميد ، ديجول في الميزان ، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة ، د.ت)، ص٦٠.

(١٢٢) عامر يوسف شريف شمدين اغا ، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين (١٩٥٨-١٩٦٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص ص ١٢٣-١٦٠، وانظر كذلك برنار ليدويرج ، ديغول ، (ما له وما عليه) ترجمة: محمد سميع السيد ، مركز الدراسات العسكرية ، (دمشق ، ١٩٨٥)، ص٢٤٨.

(١٢٣) يحيى بو عزيز ، ثوار الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين ، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة ، ١٩٨٠ ، ص٤٤٢ ، وانظر كذلك Michel Mourre,Op.Cit, P.645

(124) P.Miquel, Op, Cit, P.62.

مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٩م ، ص١٣٥ ، جريدة الجهاد (الأردنية) الجنرال شال قاد الحركة واعتقل المسؤولين ، العدد (٣٣٨٤)، السنة (٨)، الأحد ، ٢٣ نيسان/ابريل عام ١٩٦١.

*"L'O.A.S" L'organisation Armeé secret, Mourre, Op.Cit, P1054.

(125) Jean , Grand Mougin , Paris Mat Algeré, Historia, N0, 43, Avril, 1981, P.37.

(١٢٦) بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر "١٩٤٥-١٩٩١" ، تعريب : يوسف خومط ، دار الجيل، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٢٥، وكذلك انظر: احمد منصور ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٩٢، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية (غير منشورة) ، جامعة منتوري قفسنطية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠٠٦)، ص١٢٨.

(127) Mougin, Op. Cit, P11.

(١٢٨) زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،(بيروت : ١٩٧٥)، ص٥٢٣.

(١٢٩) محمد علي داهش ، المغرب العربي المعاصر ، مركز الدراسات اقليمية وسلسلة شؤون ثقافية ، رقم (٢٤) دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص ص٩٣-٩٤.

(130) Pierre, Miquel, Histoire de France , Tom2, Foyard, 1970, P.30.

(١٣١) جاسم محمد حسن العدول وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥م، ص٥٥٤.

(132) Dictionaire , Encylopédique pour tous , Libraire, Larouss, boulevard Raspail, 114 Paris Vi5, 1981, P.1167.

للمزيد من المعلومات ينظر، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) ، الجزائر في عيون الاقدام السوداء ، على الموقع الالكتروني: www.Sawt- alahrar.net/onlint/index.php.

(133)Michel Mourre , Op. Cit, P.1054.

(134)bid, P.1404. ؛ وهيفاء عباس حسن، المصدر السابق ، ص١٠٢

(135) Ibid , P. 1404.

(١٣٦) ستيفن جروبارد ، أوربا الجديدة ، نهضة أوربا بعد الحرب العالمية الثانية ، لبنان – بيروت. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، (بيروت، ١٩٦٨)، ص٥٢.

(١٣٧)وديع وهبي،فرنسا...أميركا وحلف الأطلسي، مجلة الطليعة، العدد(٦)، السنة(٥)، القاهرة،١٩٦٩، ص١٤٩.

(١٣٨) بول بالتا و.ك روللو ، سياسة فرنسا إزاء العرب من ديغول إلى بومبيدو ، ترجمة حنين حصاباني ، سلسلة الدراسات السياسية ، (دمشق)، عدد (١٢) ، (د.ت)، ص ص ٢٧-٢٨؛ للمزيد انظر: إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية ، المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية ش م م ، ط٢ ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥ ، ص٥٢١.

(١٣٩)احمد الشقيري، الاستراتيجية الديغولية لبناء أوربا، مجلة الطليعة، العدد(٦)، السنة(٢) القاهرة، ١٩٦٩، ص١٥٦.

(140) Carlo , Schmid , "Germeny and Europe" Foreign Affair, Vol, 30 , No4, July, 1952 , P. 544.

(١٤١) اوغستو لوبيز ، كارلوس ، "الجماعة الأوربية في الطريق إلى التكامل"، مجلة التمويل والتنمية ، صندوق النقد الدولي للإنشاء والتعمير ، أيلول ١٩٨٧ ، ص٣٥ ، للمزيد انظر: الدليمي ، المصدر السابق ، ص٢٥.

(١٤٢) نعمة حسن محمد السيد ، العلاقات البريطانية – الأميركية (١٩٤٥-١٩٥٣)، دراسة في العلاقات السياسة، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص١٥٧.

(143) Michel Mourne , op.Cit, 1054 .

(١٤٤) جون لوكانيه "Jean Lecanuet" سياسي فرنسي ، ولد في مدينة روان "Rouen" عام ١٩٢٠ ، ثم رئيساً لحزب "MRP" عام ١٩٦٣ ، وأصبح رئيساً لحزب الوسط الديمقراطي عام ١٩٦٦ ، ومن ثم الوسط الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٧٦ ، ومستشاراً عام ١٩٧٨ للاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية ، وشغل مناصب وزارية عديدة للمزيد انظر: Larousse, Op.Cit, P.1460

(١٤٥)عفاف مراد، القوى السياسية وموقفها من الديجولية ، مجلة الطليعة ، العدد (٦) السنة (٥)، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص١٦٤.

(١٤٦) جورج بومبيدو ، رجل دولة فرنسي ، ولد في الكنتال (Cantal) عام ١٩١١م ، رئيس مكتب حكومة الجنرال ديغول (١٩٥٨-١٩٥٩) ثم رئيساً للوزراء من عام ١٩٦٢ حتى ١٩٦٨ ، نجح في الوصول الى رئاسة الجمهورية الفرنسية بعد استقالة ديغول ١٩٦٩ حتى وفاته عام ١٩٧٤ ، للمزيد انظر :

Larousse, Op.Cit, P.1614

(147) Michel- Mourre , Op.Cit, P.1054.

(١٤٨) مراد ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(149) Lorousse , Op. Cit, P.1460.

(150) M.Mourre, Op. Cit, P.1054.

(151) Larousse , Op. Cit, P.1460.

(١٥٢) مراد ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(١٥٣) المصدر نفسه ، ص١٦٥ .

(154) Larousse , Op. Cit, P.1460.

(١٥٥) توشار ، المصدر السابق ، ص٤٢٨ .

(156) S.T.O (service dutra vail) obli gatoire , P.Miquel, Op.Cit, P.228.

(157) 2000 Ans de christiansme, tomes IX- et X , Au Fadi , Paris , 1976

نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، (بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م)،ص ص٢٠٠-٢٢٥.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.